الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
كليــة الأدب العربي والفنــون
قسـم الدراسات اللغوية

تخصص: لسانيات تطبيقية

مذكـرة مقدمة لنيـل شهـادة الماستر

موسومة بـ:

قراءة في كتاب مدخل إلى علم اللغة لمحمود فهمي حجازي.

- من إعداد الطالبة:

- أفغول فاطمة
- قسوس صوفية

إشراف الأستاذة:

بن عابد مختارية

السنة الجامعية:
2021/2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾

الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مقدر الاقدار احمده واشكره على عونه لي ومد الطاقة والتبصرة لانجاز بحثي هذا ،أتقدم بجزيل الشكر ووافر الامتنان الى الأستاذة والمرشدة بن عابد والحبيبة على قلوبنا على كرم قبولها الاشراف على مذكرتنا وعلى جهدها الدؤوب في مساعدتنا على إتمام وقطف ثمار هذا البحث .

كما نتقدم بالشكر والامتنان لكل من عائلتينا وكل من مد يد العون لنا، ولا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر لموظفي إدارة كلية الأدب العربي والفنون وموظفي مكتبة كلية الأدب جامعة عبد الحميد بن باديس .

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى أعز وأغلي إنسانة في حياتي، التي أنارت دربي بنصائحها وكانت بحرا صافيا يجري بفيض الحب والبسمة من زينت حياتي بضياء البدر، وشموع الفرح إلى من منحتني القوة والعزيمة لمواصلة الدرب، وكانت سببا في مواصلة دراستي إلى الغالية على قلبي **أمي العزيزة**.

إلى صاحب القلب الكبير، إلى صاحب الوجه النضير يا تاج الزمان يا صدر الحنان أنت الحبيب الغالي وأنت الأب المثالي يا صاحب القلب الكبير والدي العزيز أبي.

إلى أخي محمد الأمين وأختي نجاة أتمنى أن تضع مولودها بصحة وعافية حفظهم الله عز وجل إلى صديقاتي: نادية، حورية، زهرة، سعدية، أمال، وهيبة، أمينة، حفصة، إلى زوجي العزيز.

إلى كل من نساهم القلم وحفظهم القلب

فاطمة

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة والسلام على أشرف المرسلين، الحمد لله الذي أنار لي طريقي وأعانني على إنجاز هذا العمل الذي أهديه

إلى أغلى ما أملك في هذه الدنيا.. إلى من كان سببا لوجودي على هذه الأرض.. إلى من وضعت الجنة تحت أقدامها.. إلى التي أرجو قد أكون نلت رضاها: أمي الغالية عائشة أطال الله في عمرها.

إلى من أدين له بحياتي: أبي عبد الله، إلى نتبع الحنان الفياض شريك الحياة زوجي الغالي: عبد الرحمن، إلى برعميّ الصغيرين وفلذات كبدي ولدي العزيز: إياد، وابنتي الغالية: سلسبيل حفظهما الله وأطال بعمرهما، إلى أعز الناس وأقربهما إلى قلبي أختي وأخي، إلى أساتذتي وأهل الفضل عليّ.

صوفية

مقدمـــــة

إن الحمد لله نستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا والصلاة والسلام على رسول الله الكريم خاتم النبيين وإمام المرسلين عليه أبهى الصلاة وأزكى التسليم، وبعد:

لقد شهد الدرس اللغوي الحديث كثيرا من التطورات، وذلك لمواكبة الركب الحضاري في شتى الدراسات اللغوية والعربية منها والغربية، فامتدت الدراسة اللغوية القديمة مع الركب الحضاري اللغوي الحديث، وإن المتمعن في الدرس العربي الحديث ليجد أن الباحثين غاصوا في هذا العلم بكل أنواعه والباحثون في هذا المجال كثر منهم من اختص بالتراث ومنهم من اختص بالحداثة ومنهم من جمع بينهم، ومن الباحثين الذين اهتموا بالدراسات القديمة والحديثة وجمع بينهما نجد الباحث "محمود فهمي حجازي" الذي اهتم بالدرس اللغوي، وذلك من خلال مؤلفاته ومجهوداته التي قام بالبحث فيه والغوص في أعماقها مبينا أصول تلك العلوم اللغوية وكيف تشترك فيما بينها.

إن "محمود فهمي حجازي" قد ساهم في تطوير البحث اللغوي عند العرب في كل المستويات اللسانية، ولعل المؤلفات التي نشرها خير دليل على ذلك، والتي يعتبر كتابه محل دراستنا "المدخل إلى علم اللغة" أحدها، حيث جمع فيه بين الأصالة/التراث والمعاصرة/الحداثة في الدرس اللغوي، وقد خصصنا هذا الموضوع في كتاب هذا الباحث بالذات لما له من أهمية في الدرس اللغوي وإضافة في مجال الدراسات اللغوية الحديثة من خلال الدراسة والبحث في التراث اللغوي وربطه بمستويات التحليل اللساني الحديثة، فكان موضوع بحثنا موسوما بـ: "**قراءة في كتاب المدخل إلى علم اللغة لمحمود فهمي حجازي**".

حيث جاء هذا الموضوع للإجابة عن الإشكالية الآتية: ما هي أهم مباحث علم اللغة المطروحة في هذا الكتاب؟ وكيف أسهم صاحبه في خدمة الدرس اللغوي الحديث؟.

ولقد كان اختيارنا لهذا الكتاب عن قصد وتعمد وإدراك لما لمسنا فيه من أهمية بالغة لما يحمله من أساسيات في علم اللغة، وبخاصة المبادئ والمفاهيم والفروع التي تعرّف كل من يقرأ هذا الكتاب بعلم اللغة وما يدور في فلكه.

أما هدفنا من هذه الدراسة فهو استقراء هذا الكتاب المهم الذي يتناول علم اللغة الذي يعدّ علما حديث النشأة يحتاج الباحث إلى معرفة كل ما يتعلّق به، خاصة وأن مؤلّفه يسعى من خلاله إلى تأصيل مناهج البحث اللغوي، فيستمد أصوله المعرفية من التراث والمعاصرة، ومنه تكمن أهمية هذا البحث في أنه يسلّط الضوء على أحد أهم المؤلفات اللغوية ويبسطه شكلا ومضمونا للقارئ لتسهيل الإفادة وتوفير الجهد.

حيث اعتمدنا على المنهج الوصفي والتحليلي لاستقراء ودراسة مباحث علم اللغة المبثوثة في ثنايا كتابنا محل الدراسة وشرحها وتبسيطها.

وقد جعلنا بنية البحث وفق ما تقتضيه الإجابة عن الإشكالية المطروحة في الموضوع ضمن تمهيد وفصلين، وكل فصل يحتوي على مباحث، مع مقدمة وخاتمة طبعا.

تطرقنا في التمهيد إلى التعريف بالكاتب "محمود فهمي حجازي" من خلال مسيرته العلمية والمهنية، وذكر أهم مؤلفاته، وبحوثه اللغوية، وكذلك كتابه "المدخل إلى علم اللغة" بإبراز أهميته، وتحديد مفهوم مصطلح عنوانه "علم اللغة"، ومدى تداخل هذا الأخير مع مصطلح آخر وهو "فقه اللغة" وحصر بعض الفروق بينهما.

ثم تناولنا في الفصل الأول إلى دراسة الكتاب من حيث الشكل؛ أي البناء الخارجي والداخي له والمنهجية العامة التبعة فيه، حيث تضمن ستة مباحث عناوينها مما احتواه الكتاب وهي على الترتيب: فهرس المحتويات، المقدمة، العرض، المصادر والمراجع، ملحق حول مصطلحات أساسية، ملاحظات على الكتاب؛ وهذه الملاحظات تخصّ الخاتمة والتهميش.

أما الفصل الثاني فخصص لدراسة الكتاب من حيث المضمون؛ أي ما احتواه من فصول ومباحث، فقد بلغ عدد فصول الكتاب خمسة عشر فصلا تم تلخيصها وتوضيح الأفكار

المعرضة فيهن مذلك بجمع الفصول التي تتحدث عن موضوع واحد في مبحث واحد ضمن مباحث هذا الفصل الثاني من دراستنا، فجاء هذا الأخير في سبعة مباحث معنونة على الترتيب كالآتي: اللغة وعلم اللغة، الأصوات، بنية الكلمة، بنية الجملة والنحو التوليدي التحويلي، الدلالة المعجمية، البنية الدلالية، الأسر اللغوية.

وخاتمة البحث كانت مجملة لأهم النتائج التي توصلنا إليها في دراستنا هذه.

هذا، وقد صادفتنا صعوبات تتعلق بالوقت؛ فالموضوع جد شاق ويحتاج الوقت الكافي حتى يغوص الباحث في أغواره ويغترف من زبد معلوماته، لأنه بحث يربط بين ما هو تراثي بحث وماله علاقة بالدرس اللغوي الحديث، لذا قمنا بالبحث تارة في كتب التراث القديمة، وتارة في كتب الحديثة.

ونختم قولنا بحمد الله وشكره على فضله علينا أن أتممنا هذا العمل التواضع، ونرجو أننا قد أصبنا فيما أنجزنا، وأن نفيد به غيرنا.

تمهيـــد

الكتب كثيرة ومختلفة من حولنا، ومواضيعها شاملة لجميع مجالات حياتنا تقريبا، سواء أكانت دينية أو ثقافية أو أدبية أو علمية أو اجتماعية، ومهما كان موضوع الكتاب وما يحمل بين صفحاته من معان كثيرة وقيمة لا يمكننا الحصول عليها والاستمتاع بقراءتها إلا من خلال الكتاب، وذلك لمواكبة الحضارة في شتى الدراسات اللغوية العربية والغربية، بالطبع دون إهمال الدراسات القديمة التي تعدّ تأصيلا للدراسات الحديثة، فجاءت هذه الأخيرة متنوعة بين الالتزام بالتراث والأصالة، أو الاهتمام بالحداثة والتجديد، أو الجمع بينهما، وقد لاحظنا أنه ممن انتهج السبيل الأخير؛ أي من الذين اهتموا بالدراسات القديمة والحديثة وربط بينهما صاحب كتاب "المدخل إلى علم اللغة" وهو المرحوم "محمود فهمي حجازي".

وقبل أن نتطرق لتفحص ما يحمله هذا الكتاب في داخله ويبسطه وما يتخلله من مواضيع طرحها "محمود فهمي حجازي" سنتعرّض للتعريف بهذا الأخير، وبكتابه.

1- التعريف بالكاتب:

ولد الدكتور "محمود فهمي حجازي" في مصر بمحافظة الدقهلية مركز المنصورة عام (1940_1359هـ)، تلقى بها تعليمه الابتدائي بمدرسة الأميرية، ثم بمدرسة الملك الكامل الثانوية، زاول تعليمه الجامعي بالقاهرة، وكان تلميذ "طه حسين" في كلية الآداب، حيث حصل على الليسانس بتقدير ممتاز في 1958 مسجلا أعلى درجة في تاريخ الكلية وقتها ، وكان أول فرقته وأصغر خريجيها، وقد حرص في أثناء دراسته على تعلم اللغات الأجنبية وكان يتابع مقررات اللغة الألمانية بمدرسة الألسن آنذاك لوزارة التعليم العالي حتى أتقنها[1].

عين بعد ذلك عميدا بكلية الآداب سنة 1959 بقسم اللغة العربية، ثم أوفد إلى ألمانيا للحصول على درجة الدكتوراه 1960-1965 حصل فيها على ديبلومات في العربية والألمانية ثم نال الدكتوراه بتقدير الدرجة العظمى مع المدح من جامعة ميونيخ، قسم الدراسات اللغوية السامية السيرافي في كتاب سيبويه ،1965 بعد ذلك تدرج في مراتب التعليم العالي بجامعة القاهرة كلية الآداب فعين مدرسا ثم أستاذا مساعدا سنة 1972[2]. كما عين وكيلا لكلية الآداب

[1] عبد العلي الودغيري، اللغة العربية تحديات العصر، مؤتمر مجمع اللغة العربية، الندوة الحادية والثمانين، تاريخ النشر: 2015/05/19.

[2] المرجع نفسه.

للدراسات العليا والبحوث بجامعة القاهرة 1989-1994، وكذلك رئيسا لمجلس إدارة الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق 1994-1997.

انتخب عضوا بالمجمع عام 1999،فعين رئيسا بجامعة نور المبارك بكازخستان من 2001 إلى 2014 كان عضوا في هيئات علمية وثقافية دولية وعربية منها مجمع اللغة العربية بدمشق عام 1994 واتحاد الكتاب منذ 1995، المجمع العلمي المصري 1995.

كما أشرف على ما يزيد عن مئة وخمسين أطروحة جامعية للماجستير والدكتوراه في علم اللغة العربية والدراسات المقارنة في مصر ودول عربية أخرى، يضاف إلى ذلك الاشتراك في مناقشة عدد كبير من الرسائل، ومجلات التراث العربي، وعلم اللغة التطبيقي، والقضايا اللغوية المعاصرة، والمناهج وطرق التدريس[1].

1-1. مؤلفاته:

ألف حجازي المئات من المقالات والبحوث في علم اللغة بالإضافة إلى ما يزيد عن اثنا عشر كتابا وعملا مرجعيا ومن مؤلفاته:

- اللغة العربية عبر القرون 1968.
- علم اللغة العربية بين التراث والمناهج الحديثة 1970.
- علم اللغة العربية 1973.
- مدخل إلى علم اللغة 1975.
- الأسس اللغوية لعلم المصطلح 1993.
- البحث اللغوي 1993.
- اللغة العربية في العصر الحديث 1997.
- طه حسين حياته وفكره.
- أصول علم اللغة 1998.
- حوار الثقافات عن المؤلفات العلمية الألمانية عن التراث العربي والأدب العربي الحديث 2004.
- اتجاهات السياسة اللغوية 2015.

[1] عبد العلي الودغيري، اللغة العربية تحديات العصر، مؤتمر مجمع اللغة العربية، الندوة الحادية والثمانين، مرجع سابق.

- إعداد 25 بالمئة من المعجم العربي الألماني[1].

1-2. بحوثه اللغوية:

له بحوث منشورة في مجال الدراسات اللغوية نذكر منها:

- استخدام العربية في اليونيسكو 1969م.
- اتجاهات التأليف المعجمي علم المصطلحات.
- الخبرة الألمانية في تعليم اللغة لغير الناطقين بها مجلة كلية الآداب، الكويت.
- العلاقة بين علم اللغة ودراسة المأثورات الشعبية.

ومن أعماله الإنشائية التي ألفها في مساره الأدبي هي:

- خطة الدراسة والبحوث لمعهد الخرطوم لإعداد متخصصين في تعليم العربية لغير الناطقين بها سنة 1978.
- خطة النهوض بالعربية في باكستان للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 1975-1978.
- الخطة الخمسية لنشر اللغة والثقافة العربية في إفريقيا للمنظمة العربي للتربية والثقافة والعلوم 1978[2].

1-3. وفاته:

توفي صباح يوم الأربعاء الدكتور "محمود فهمي حجازي" أستاذ علوم اللغة بكلية الأدب جامعة القاهرة وعضو مجمع اللغة العربية عن عمر ناهز 79 توفي في 11 ديسمبر 2019[3].

2- التعريف بكتابه "المدخل إلى علم اللغة":

إن هذا الكتاب الذي بين أيدينا بعنوان "المدخل إلى علم اللغة" الذي صدر سنة 1998 في طبعة جديدة منقحة عن دار قباء للطباعة والنشر بالقاهرة لعبده غريب، وجاء في 264 صفحة من الحجم المتوسط في جزء واحد، له أهمية بالغة لما يحمله من أساسيات في علم اللغة، خاصة المبادئ والمفاهيم والتعريفات والفروع التي تعرّف كل من يقرأ هذا الكتاب بعلم اللغة وما يدور في فلكه، له عدة إيحاءات دلالية؛ فالمتأمل فيه يستشف فيه مهادا مبسطا.

---

[1] عبد العلي الودغيري، اللغة العربية تحديات العصر، مؤتمر مجمع اللغة العربية، الندوة الحادية والثمانين، مرجع سابق

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه.

كتاب "المدخل إلى علم اللغة" مفيد ومجدي لكل دارس وباحث مثقف يريد أن يتعرف على علم اللغة وأسسه؛ إذ يحوي عدة مباحث متنوعة: صوتية صرفية تركيبية نحوية دلالية، يسعى الكاتب من خلاله إلى تأصيل مناهج البحث اللغوي فيستمد أصوله المعرفية من التراث والمعاصرة، الكتاب جاء في طبعة جديدة لربط التراث بالمعاصرة والتعريف بعلم اللغة ومناهجه، يعتمد الكاتب فيه على الاستنتاج والترجيح لبعض الآراء بتقديم الأدلة[1].

فالكتاب مختصر علمي ودقيق، وهو بما فيه من علمية يرمي إلى تقديم كل ما يحتاجه مبتدأ في هذا العلم ذو ثقافة عامة، والمهتمون بهذا الحقل بصفة خاصة. وله معان وقيم كثيرة ومميزات جمة يتضمنها؛ إذ يكاد من خلالها أن يكون كائنا حيا يحادث قارئه ويحاوره ويجادله، كما أنه مفيد جدا لمن يريد التحصيل الأولي لمفاهيم اللسانيات، حيث يبدو واضحا الاستثمار الجيد لمفاهيم علم اللغة وحدوده ومبادئه، وتطبيقها على اللغة العربية في التمثيل لها، وفي الكشف عن نظامها.

2-1. مفهوم "علم اللغة":

يظهر من عنوان الكتاب محل الدراسة أنه يدور حول "علم اللغة" الذي يعدّ علما حديث النشأة ظهر في القرن التاسع عشر من خلال المحاضرات التي ألقاها السويسري "دي سوسير" في كتابه "محاضرات في علم اللغة العام"؛ حيث يعرفه: « بأنه العلم الذي يتخذ اللغة موضوعا له، أن موضوع علم اللغة الوحيد والصحيح هو اللغة معتبرة في ذاتها ومن أجل ذاتها »[2]، ويصطلح على هذا العلم بعدة مسميات أهمها: علم اللغة العام، علم اللسان، اللغويات، اللسانيات، الألسنية العامة ...إلخ.

ومعنى ذلك أن علم اللغة هو دراسة اللغة دراسة علمية بجعلها وسيلة وغاية في الوقت ذاته، وهذا ما أكّده "محمود فهمي حجازي" في كتابه، قائلا في تعريف هذا العلم بأنه « دراسة اللغة على نحو علمي »[3]، حيث يدرس بنية اللغة من الجوانب الآتية: الأصوات والصرف، والنحو والدلالة.

---

[1] محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر بالقاهرة لعبده غريب، 1998م، واجهة الكتاب.

[2] فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف غازي مجيد، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، ط 04، 1986م، ص56.

[3] محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، مرجع سابق، ص17.

ويضيف على ذلك "رمضان عبد التواب" في تعريفه لعلم اللغة بأنه: « العلم الذي يبحث في اللغة ويتخذها موضوعا له، فيدرسها من النواحي الوصفية والتاريخية والمقارنة، كما يدرس العلاقات الكائنة بين اللغات المختلفة »[1].

2-2. علم اللغة وفقه اللغة:

نجد في مصادر أخرى أن مصطلح "علم اللغة" يتداخل مع مصطلح آخر هو "فقه اللغة"، حيث ظهر هذا الأخير في القرن الرابع الهجري عند اللغوي العربي "ابن فارس" عندما أطلق على أحد كتبه (الصاحبي في فقه اللغة)، وبذلك ظهر مصطلح فقه اللغة لأول مرة في التراث العربي عنوانا لكتاب وتسمية لفرع من فروع المعرفة؛ حيث يعرفه "ابن فارس" أنه: « دراسة القوانين العامة التي تنظم اللغة في جميع مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية »[2]، ويرى "الثعالبي" بأن فقه اللغة: « علم خاص بفقه وفهم المفردات، وتمييز مجالاتها واستعمالاتها الخاصة، والاهتمام بالفروق الدقيقة بين معانيها »[3].

ونجد "رمضان عبد التواب" يقول فيه: « تطلق كلمة فقه اللغة عندنا الآن على العلم الذي يحاول أن يكشف عن أسرار اللغة، والوقوف على القوانين التي تسيير عليها في حياتها، ومعرفة سر تطورها »[4].

من خلال ما سبق يتضح أن هناك تداخلا بين مفهومي علم اللغة وفقه اللغة؛ فمحورهما وموضوعهما واحد هو اللغة، لكن يمكن تمييز بعض الفروق بينهما على النحو الآتي[5]:

- أن منهج فقه اللغة يختلف عن منهج علم اللغة؛ إذ يدرس الأول اللغة كوسيلة لدراسة الحضارة أو الأدب من خلال اللغة بينما يدرس الثاني اللغة لذاتها.

- أن التفريق بين المصطلحين واجب للتفريق بين دراسة اللغة باعتبارها وسيلة وبين دراستها باعتبارها غاية في حد ذاتها.

---

[1] رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 03، 1997، ص17.

[2] احمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف للطباعة والنشر، لبنان، 1414هـ-1993م، ط 01، ص 33.

[3] الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تح: جمال طلية، دار الكتب العلمية، بيروت، د-ت، ص 06.

[4] ينظر: محمد مبارك، فقه اللغة العربية وخصائص اللغة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2005م، ص35.

[5] حاتم صبحي صالح، علم اللغة، بيت الحكمة، كلية الآداب، جامعة بغداد، د-ت، ص 30.

– أن اصطلاح فقه اللغة سابق من الناحية الزمنية لاصطلاح علم اللغة.

– أن علم اللغة اتصف منذ نشأته بكونه علما حسب المفهوم الدقيق لهذا المصطلح ولم يصف علماء اللغة فقه اللغة كونه علما.

– تعتبر ميادين فقه اللغة أشمل وأعم وأوسع بينما علم اللغة ركز على التحليل لتركيب اللغة ووصفها.

ويقول الدكتور "صبحي الصالح" في هذا الشأن أنه من العسير تحديد الفروق الدقيقة بين علم اللغة وفقه اللغة؛ لأن جل مباحثهما متداخلة قديما وحديثا، وقد سمح هذا التداخل بإطلاق كل من التسميتين على الأخرى؛ لأن كل علم فقه، فمن الأجدر هذه الدراسات جميعا أن تسمى فقها[1].

[1] ينظر: صبحي الصالح ، دراسات في فقه اللغة العربية، المكتبة الأهلية، بيروت، ط 02، 1962، ص35.

يعد تصميم غلاف الكتاب من أهم المراحل التي يعتني فيها الكاتب ودار النشر، بسبب كثرة الكتب في المعارض وصعوبة جذب المتلقي للكتاب، فيتم جذبه من خلال تصميم غلاف الكتاب، وإذا كانت تصاميم الأغلفة مرتبطة بمضمون الكتاب، فهذا سيعطي مصداقية وقوى أكبر في المكتبات ومعارض الكتب، وعليه سوف نحاول أن نلم بملامح الكتاب على الواجهة باعتبارها أول ما يلحظه القارئ والمتلقي.

فكان أول ما لاحظناه هو العنوان الذي يتوسط هذه الواجهة تتراوح بين اللون الأزرق يتخللها بعض الحواشي البيضاء، ويتوسطها إطار باللون أصفر كتب عليه عنوان الكتاب "المدخل إلى علم اللغة"، فالواجهة الأمامية تحتوي على اسم المؤلف الدكتور "محمود فهمي حجازي" بخط أسود بسيط وواضح، يبرز أسفلها رمز دار النشر يتخلله اسم دار النشر دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة جاء باللون الأسود، وفيما يتعلق بالواجهة الخلفية للكتاب فيتوسطها كتابة باللون الأسود تحت خلفية بيضاء ذكر فيها أن الكتاب يعرف بعلم اللغة ومناهجه وربطها بين التراث والمعاصرة[1]. وفيما يلي بسط للبناء الشكلي الداخلي للكتاب.

المبحث الأول: فهرس المحتويات.

تعد قائمة المحتويات في البحث العلمي على جانب كبير من الأهمية فهي المنظم والمرجع لجميع ما يتضمنه البحث بداية من المقدمة وصولا إلى ملحقات البحث لذلك، لذا ينبغي الاهتمام بها ومراجعتها بعد تنفيذها حتى لا يحدث خلط في أرقام صفحات البحث وبالتالي يصعب الوصول إلى تلك الأجزاء،فكرة الفهرس قائمة على مهمة أساسية له وهي أن يقوم تقديم الإجابات على مجموعة من الأسئلة التي تدور حول تصنيفات الكتب، وللقيام بالفهرسة لابد من البداية وضع مجموعة من العناوين الرئيسية والعناوين الفرعية وعن طريق إنشاء قائمة المحتويات في البحث العلمي يمكن الوصول إلى أي جزء من أجزاء البحث العلمي بسهولة، من خلال الإطلاع على القائمة ومن ثم التعرف على رقم صفحات ذلك الجزء والتوجه إليها مباشرة.

[1] محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، مرجع سابق، واجهة الكتاب.

فالفهرسة هي العملية التي يتم من خلالها يتم ضبط البيانات المعرفة بالوعاء الفكري وإعطاء فكرة مصغرة عنه وعن محتواه، وهي تعتبر قلب العمليات الفنية التي تتم في مختلف المكتبات[1].

إن فهرس المحتويات[2] لهذا الكتاب الذي بين أيدينا يرسم لنا الطريق الواضح نحو الموضوع المراد معالجته، وكما معروف لدينا أن فهرس الموضوعات إما أن يوضع في أول الكتاب أم آخره، وفي هذا الكتاب الذي هو محل دراستنا وجد فهرس المحتويات فيه في أول الكتاب يضم كل المواد الواردة داخل المتن مكتوبة بطريقة متسلسلة مثل تسلسل الموضوعات الموجودة ضمن موضوعات الكتاب؛ حيث وضعت مجموعة من العناوين الرئيسية ثم الفرعية، فالرئيسة كانت هي الفصول الخمسة عشر التي تضمّنها، أما الفرعية فكانت عناوين المباحث المدرجة ضمن كل فصل منها، وكل عنوان له ما يقابله من صفحته داخل الكتاب، فقد كان هذا الفهرس شاملا لمختلف موضوعات الكتاب كله من أول صفحة إلى آخرها، وذلك حتى يسهل على القارئ الوصول إلى الموضوع الذي يبحث عنه.

المبحث الثاني: المقدمة.

تعد مقدمة البحث بمثابة جزء شارح لموضوع البحث بشكل عام ودون الخوض في تفاصيلها محلها المتن الداخلي للبحث (الإطار النظري)، والهدف الإجرائي من المقدمة هو التوضيح بصورة موجزة، ومن ثم متابعة باقي الخطوات الكتابية، وفي بعض الأحيان نجد المقدمة تقع بعد العنوان مباشرة، حيث يختلف عدد عناصر مقدمة البحث من بحث لآخر، لكنها في عمومها تكاد تكون واحدة، والمقدمة هي بمثابة جسر يربط القارئ بموضوع الدراسة التي يريد أن يدرسه، وهي الجزئية التي تهدف إلى توجيه القارئ من موضوع البحث العام إلى المجالات المحددة للبحث من خلال تحديد سياق البحث الذي يتم العمل عليه، وتلخيص المعلومات الأساسية حوله، وإعطاء فهم أولي حول الموضوع، بالإضافة إلى توضيح هدف الدراسة على شكل فرضية أو سؤال أو مشكلة بحثية، كما أن المقدمة تسلط الضوء على النتائج المحتملة التي ستكشفها الدراسة لاحقا.

[1] عبد الهادي محمد فتحي، المدخل إلى علم الفهرسة، دار غريب للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط 04، 2008م، ص 130.
[2] محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، مرجع سابق، ص 5-8.

فالمقدمة إذن تعد موجزا شاملا لكل عناصر البحث، فهي تمنح القارئ فكرة عامة وشاملة عن كل فصول البحث ودوافعه وأهدافه وهي عادة أخر عنصر يكتب في البحث بعد الانتهاء من إنجاز كل فصوله، ومقدمة منهجية سليمة وصحيحة تدفع القارئ إلى الإقبال على قراءة البحث النهل منه، لأنها تعتبر الواجهة الأولى للبحث والوجه الكاشف عن محتويات أي بحث أهم النقاط التي يتم التوقف عندها، فهي عملية تقديم واعية لموضوع البحث، حيث تشتمل مقدمة البحث على الهدف منه، بالإضافة إلى تمهيد نظري للبحث، وعموما فإن المقدمة تتكون من العناصر الآتية:

التعريف بالموضوع، طرح الإشكالية، الفرضيات، خطة البحث، منهج البحث، أسباب اختيار الموضوع، الصعوبات، الدراسات السابقة[1].

وفي كتابنا محل الدراسة فقد افتتحه صاحبه بمقدمة لم يبين لنا فيها المنهجية التي اعتمدها فيه، حيث أنه في أول المقدمة قدم توضيحا لما يتمحور حوله الموضوع المدروس في الكتاب من خلاله قوله: « أن الكتاب يقدم تعريفا بطبيعة اللغة ووظيفتها المجتمعية، ويتناول بإيجاز مناهج البحث اللغوي، كما يقدم تعريفا بأهم قضايا البحث الصوتي، بالإفادة من مناهج حديثة، وربط المصطلحات الحديثة الأصول التراثية... »[2].

أما في عنصر طرح الإشكالية، فلم يشر الكاتب إلى الإشكالية التي يسعى إلى الإجابة عنها من خلال هذا البحث.

كذلك لم يعرض الفرضيات المحتملة بغية التحقق منها في الدراسة. ولم يذكر أيضا المنهج الذي اعتمده.

إلا أنه أشار إلى أن هذا الكتاب جاء في طبعة جديدة منقحة موسعة؛ إذ يظهر من التمهيد المقدم في أول المقدمة أن المؤلف أراد أن يقدم مشروعا يدرأ به العجز ويسد به النقص، كونه أضاف في هذه الطبعة فصولا لم تكن في الطبعات السابقة، ضمن فيها تطبيقات على اللغة العربية[3]. وعلى ما يبدو من خلال قراءة المقدمة أن "محمود فهمي حجازي" يرى أن

---

[1] رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية، دار الفكر، دمشق سوريا، ط 01، 2000م، ص407.

[2] محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، مرجع سابق، ص 03.

[3] المرجع نفسه، ص 03.

المكتبة العربية بحاجة إلى مؤلفات في علوم اللغة تجمع بين التراث والمعاصرة، وهذا ما يرجح سعة إطلاعه في المكتبات العربية.

موضحا أن هذه الطبعة جاءت لتلبية حاجيات القارئ، وهذا هو الهدف من تأليفه لهذه الطبعة من الكتاب، حيث يقول: « تتسم هذه الطبعة الجديدة بإضافة هذه الفصول، لتلبّي حاجة القارئ والباحث إلى تعريف مركّز وواضح »[1].

والذي يظهر من خلال قراءة المقدمة أنها جاءت مختصرة مقتضبة في ثلاث فقرات لم تحتوي على جميع العناصر الواجب توفرها في المقدمة، ولعل ذلك يعود إلى أنها طبعة جديدة، وأن هذه العناصر قد ذكرت في الطبعات الأخر؛ فأراد الكاتب هنا توضيح الجديد في هذه الطبعة فحسب، آملا أن « تكون هذه الطبعة الجديدة أكثر شمولا وربطا بالتراث العربي، وأكثر وضوحا في توضيح مصطلحات علم اللغة الحديث من أجل تأصيل البحث اللغوي العربي »[2].

المبحث الثالث: العرض.

"محمود فهمي حجازي" مهاراته وإبداعاته اللغوية والثقافية والمعرفية بارزة بين صفحات هذا الكتاب الذي يسلط الضوء على علم اللغة من جانبها العملي ووجهه إلى حديث العهد من خلال ربطه بالمعاصرة؛ إذ جاء الكتاب في خمسة عشر فصلا عناوينها كالتالي على الترتيب:

اللغة طبيعتها ووظيفتها، علم اللغة: مناهجه ومجالاته، الأصوات، المصطلحات الصوتية في التراث العربي، النظام الصوتي، بناء الكلمة، بناء الجملة، المكونات المباشرة والنحو التوليدي التحويلي، علم الدلالة المعجمية، البنية الدلالية، الأسرة اللغوية والأفروأسيوية، اللغات الهندوأوروبية، اللغات الأورالية الألتانية، اللغات الأفريقية الأخرى، الأسرات اللغوية في آسيا والمحيطات والعالم الجديد.

فالفصل الأول: احتوى على أربعة مباحث معنونة على الترتيب كالتالي: اللغة والبحث اللغوي، طبيعة اللغة ،عملية الكلام بين الفرد والمجتمع، وظيفة اللغة ومستويات الاستخدام.

الفصل الثاني احتوى على أربعة مباحث كذلك موسومة بـ: مجالات علم اللغة الحديث، مناهج علم اللغة الحديث، علم اللغة العام، اللغة بين العلوم الإنسانية.

---

[1] محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، مرجع سابق، ص 03.

[2] المرجع نفسه، ص 03.

أما الفصل الثالث تضمن أربعة مباحث معنونة كالتالي: الأصوات والكتابة، أعضاء النطق وعملية الكلام، التحليل الفونولوجي، تصنيف الأصوات اللغوية.

الفصل الرابع جاءت مباحثه الخمسة معنونة على الترتيب كالتالي: الحروف، المخارج والأحياز، المجهور والمهموس، الشدة والرخاوة ،الإطباق والانفتاح.

الفصل الخامس تضمن ثلاثة مباحث كالتالي: الوحدات الصوتية الجزئية، المقاطع، النبر والتنغيم، التغيرات الصوتية.

فالفصل السادس تضمن ثلاثة مباحث جاءت معنونة على الترتيب كالتالي: الوحدات الصرفية، الأصول اللغوية بين الثنائية والثلاثية، الأبنية الصرفية وتنمية المفردات.

أما الفصل السابع جاء في أربعة مباحث عناوينها كالتالي: مفهوم النحو، مفاهيم أساسية، المادة اللغوية، الجملة بين النحاة والبلاغيين.

الفصل الثامن اندرج ضمنه مبحثين كالتالي: المكونات المباشرة، المنهج التوليدي التحويلي.

فالفصل التاسع تضمن أربعة مباحث معنونة كالتالي: علم الدلالة، مناهج علم الدلالة والمعجمات الحديثة، البحث الدلالي الحديث بين النظرية والتطبيق المعجمي.

الفصل العاشر احتوى على خمسة مباحث هي: العلاقات الدلالية، مصطلحات دلالية في التراث العربي، أنواع المعنى، السياق، المجالات الدلالية.

أما الفصل الحادي عشر احتوى على مبحثين كالتالي: اللغات السامية، الأفرع اللغوية الأخرى.

فالفصل الثاني عشر تضمن سبعة مباحث جاءت كالتالي على الترتيب: اللغات المفردة، الفرع الهندي، الفرع الإيراني، الفرع السلافي، الفرع الكلتى، الفرع الجرماني، الفرع الروماني.

أما الفصل الثالث عشر احتوى على مبحثين: اللغات الأوروالية ، اللغات الألتائية.

فالفصل الرابع عشر احتوى على خمسة مباحث معنونة كالتالي: التصنيف النمطي، لغات البانتو، لغات النيجر كونغو، اللغات النيلية الصحراوية، اسرات لغوية أخرى.

كما احتوى الفصل الخامس عشر والأخير على مبحثين: الأسرات اللغوية في أسيا، لغات الهنود الحمر[1].

[1] محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، مرجع سابق، ص 09-248.

المبحث الرابع: المصادر والمراجع.

من الأمور المهمة التي لا يتم إنجاز البحث العلمي إلا بها إعداد قائمة المصادر والمراجع، وهي التي تشمل جميع الاقتباسات التي استند إليها الباحث في بحثه ،فقد يحتاج الكثير من القراء إلى التوسع والمزيد من الإطلاع على جزئية معينة من البحث ، ولا يتأتى لهم ذلك إلا من خلال الإطلاع على مصادر تتحدث عنها بصورة أكثر عمقا.

والكثير من الباحثين يقعون في الخلط بين المصدر والمرجع؛ لأنه في الواقع ليس هناك تمييز محدد وقاطع بين المصدر والمرجع؛ فهما يتداخلان في كثير من الأحيان، ولكن يمكن القول أن المصدر هو كتاب يتضمن مادة خام أو أولية قابلة للدراسة. أما المرجع فهو دراسة يقوم بها شخص حول هذه المادة الخام أو يعرضها بصورة تبين موقفه منها، ومن ثم يمكن أن يكون الكتاب مصدرا ومرجعا في الوقت ذاته ويكون مصدر في وقت ويكون مرجعا في وقت آخر[1].

فالمصادر والمراجع في البحث العلمي هي التي تزود الباحث بالمواضع التي يحتاجها لإثراء وإنجاز بحثه العلمي بشكل منهجي ودقيق، والبحث العلمي الذي يتمتع بمصداقية أكثر هو الذي يعتمد على تنوع المصادر والمراجع، إذ تقدم المصادر والمراجع معلومات كثيرة تساهم في إغناء البحث العلمي بشكل كبير، ومن المصادر والمراجع التي اعتمد عليها المؤلف في كتابه هذا حوالي ثلاثون مصدرا ومرجعا مصنفة على ثلاثة أصناف[2]:

أولا: باللغة العربية:

"إبراهيم أنيس" الأصوات اللغوية، و"ابن جني" الخصائص، "برجشتراسر" التطور النحوي للغة العربية، "تمام حسان" اللغة العربية معناها ومبناها. "حسين نصار" المعجم العربي نشأته وتطوره. "الخليل بن أحمد" كتاب العين، "سيبويه" كتاب سيبويه، "عبد القادر الفاسي الفهري" اللسانيات واللغة العربية، "محمود فهي حجازي" علم اللغة العربية، كتبت جميع البيانات الببليوغرافية للمصادر المكتوبة باللغة العربية، ثم رتبت حسب الترتيب الأبجدي .

[1] شوقي أحمد، من المصادر الأدبية واللغوية، دار العلوم العربية، لبنان، 1990م، ص03.

[2] محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، مرجع سابق، ص 251-253.

ثانيا: مترجمة إلى اللغة العربية:

"آبركرومبي ديفيد" مبادئ علم الأصوات العلم، ترجمة وتعليق محمد فتيح، "أفيتش ملكا" اتجاهات البحث اللساني، ترجمة سعد عبد العزيز مصلوح ووفاء كامل فايد، "أولمان ستيفن" دور الكلماته في اللغة، ترجمة وتعليق كمال بشر، "تشومسكي نعام" اللغة ومشكلات المعرفة، ترجمة حمزة بن قبلان المزبني الدار البيضاء. "دي سوسير فريدنان" دروس في الألسنة العامة، تعريب صالح القرمادي، محمد الشاوش، محمد عجينة، "ليونز جون" نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة وتعليق حلمي خليل، الإسكندرية. جاءت مرتبة حسب النظام الألف بائي.

ثالثا: الكتب الأجنبية:

نذكر منها ما يلي:

S. AL.Ani ،Arabic phonologie ،the hague.

L .Blomfielrd ،Language ALLEN UNWIN.

C.Broomfied languge ALLEN UNWIN.

N.CHOMSKY ASPECT OF THE THEIRY .

S. P. CORDER INTRODUCTORY APPLIED.

D. CRYSTAL LINGUISTICS PENGUIN.

جاءت مرتبة حسب الحروف الفرنسية.

ملاحظة: هذه المصادر والمراجع مذكورة في القائمة، لكن لم يتم توضيحها في الهامش في متن البحث أسفل الصفحات أو في آخر الفصول كما هو متعارف عليه، فقد كان التعامل مع المصادر والمراجع بصورة مقتضبة جدا، وسنوضّح هذا الأمر عند التعرض لطريقة التهميش لاحقا.

المبحث الخامس: ملحق حول مصطلحات أساسية[1].

ملاحق البحث هي الأوعية والمستندات العلمية التي استفاد منها الباحث في بحثه، وتدعو الحاجة إلى وضعها في مكان مستقل في آخر البحث، وهي توضع بعد نهاية متن البحث

[1] محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، مرجع سابق، ص 254.

مباشرة، وقبل المصادر والمراجع وتسلسل الملاحق، ويكتب عناوين موضوعاتها تحت رقم التسلسل.

وضع الكاتب في هذا الكتاب ملحق سماه ملحق حول مصطلحات أساسية، ووضع هذا النوع من الملحق بالضبط في هذه الدراسة ليسير ويسهّل على القراء والباحثين معرفة مفاهيم بعض المصطلحات العويصة، إذ ترتبط هذه المصطلحات بالمتن الذي يعالجه في كتابه، فهي لا تخرج عن نطاق علم اللغة جاءت مصنفة حسب الحروف الفرنسية.

المبحث السادس: ملاحظات على الكتاب فيما يخص الهوامش والخاتمة.

أولا: التهميش:

لا يكون البحث العلمي بحثا علميا إلا إذا اعتمد صاحبه على المصادر والمراجع التي لها علاقة بموضوع بحثه، فالباحث قد يلجأ أحيانا إلى اقتباس سطور أو فقرات ليؤيد وجهة نظره في موضوع معين أو ليوضح بعض الجوانب الغامضة من بحثه، فعليه هنا أن يحيلنا إلى تلك المراجع التي اقتبس منها، ومن باب الأمانة العلمية أن يسند الأقوال والمعلومات التي اقتبسها إلى أصحابها، وبهذا يكون قد قام بعملية تسمى التهميش.

تقول "ثريا عبد الفتاح": « أطلقت لفظ هامش على الفسحة التي تقع خارج المتن في أسفله، على أن تبقى لفظة الحاشية على الفسحات التي تقع خارج المتن عن يمينه ويساره »[1].

إن "محمود حجازي" اعتمد على ما كتبه الآخرون ونقل عنهم واتخذ كلام غيره دليلا على أقواله، ومعظم ما قاله في المتن له علاقة بعنوان الكتاب، إلا أنه لم يشر إلى ما أخذ من المراجع والمصادر إشارة صريحة في المتن، بل يكتفي بوضع النص المقتبس بين علامتي التنصيص للدلالة على أنه ليس كلامه هو بل كلام غيره من العلماء والباحثين، كما أنه لم يوضح ذلك في إحالات أسفل الصفحة أو آخر الفضل كما هو معروف في طريق التهميش، إلا أننا وجدنا بعض الاعترافات والتصريحات لجهود غيره من أمثال سيبويه وابن جني وغيرهم، وذلك بذكر أسمائهم عند الأقوال المقتبسة في المتن، مثل ما ورد في الفصل الأول في طبيعة اللغة، حيث قدم الكاتب تعريف اللغة عند "ابن جني" قائلا: « حد اللغة: أصوات يعبر بها كل

[1] ثريا عبد الفتاح ملحس، منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، الشركة العالمية للكتاب، مصر، 1989م، ص 18.

قوم عن أغراضهم »، لكنه لم يشر إلى ذلك في الإحالة أو الهامش[1]. ما عدا بعض الصفحات 152التي أشار فيها إلى أصحاب الأقوال وكتبهم وصفحاتها مثل الصفحة 159 والصفحة 161، التي جاء فيهما:

الفصل العاشر في المصطلحات الدلالية في التراث العربي الصفحة 152: ذكر المصدر بعنوان حول الأضداد في اللغات السامية، نولديك مساهمات في اللغات السامية، ستراسبورغ، 1904-1910.

في نفس الفصل الصفحة 159 في العبارة: يسمى السياق الاجتماعي عند فيرث context of situation أي سياق الموقف وعند بالمر بالسياق الغير لغوي، ذكر في الإحالة ينظر عن فيرث أوراق في اللسانيات، مقدمة ليون 413، دلالات بالمر 43-58-92-101.

في المبحث الأخير من نفس الفصل المجالات الدلالية، الصفحة 162، من كتاب تبرير الكلمة الألمانية في معنى هايدلبرغ.

ثانيا: خاتمة البحث:

يتكون البحث العلمي من عدد من العناصر الأساسية والرئيسية كالمقدمة وموضوع البحث والإشكالية والخاتمة، ولا تقل خاتمة البحث العلمي أهمية عن أي جزء من عناصر البحث العلمي، فلها دور كبير فيه، وذلك لأنها ملخص البحث ومن خلالها يجب على الباحث إيضاح ما ناقشه في بحثه مع إبداء رأيه الشخصي، كما أن خاتمة البحث تهدف إلى تفسير نتائج البحث، ودعم الاستنتاجات بالأدلة، وأيضا تقدم فيها التوصيات لإجراء المزيد من البحوث العلمية، كما يجب أن تكون قصيرة ومختصرة مقتصرة على موضوع البحث، وتبتعد عن التكرار والحشو الذي لا فائدة منه، لأن الخاتمة لها أهمية شأنها شأن العناصر الأخرى، لذلك يجب على الباحث أن يلتزم بجميع خطواتها.

أما الكتاب الذي بين أيدينا لمؤلفه "محمود حجازي" فلم يحتوي على خاتمة البحث، وليس لدينا أدى فكرة عن سبب عدم وجودها.

[1] محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، مرجع سابق، ص 10.

خصص هذا الفصل لدراسة الكتاب من حيث المضمون؛ أي ما احتواه من فصول ومباحث، حيث بلغ عدد فصول الكتاب خمسة عشر فصلا، قمنا بتلخيصها وتوضيح الأفكار المعرضة فيها، وذلك بجمع الفصول التي تتحدث عن موضوع واحد في مبحث واحد ضمن مباحث هذا الفصل الثاني من دراستنا.

المبحث الأول: اللغة وعلم اللغة.

جمعنا فيه بين فصلين من فصول الكتاب وهما: اللغة طبيعتها ووظيفتها، علم اللغة: مناهجه ومجالاته، وكانت أهم الأفكار المطروحة فيهما كالتالي:

1- اللغة والبحث اللغوي:

تعرض الكاتب في هذا الفصل الأول من كتابه "مدخل إلى علم اللغة" إلى أربعة مباحث عنوان المبحث الأول "اللغة والبحث اللغوي" ومن العنوان يتضح لنا المضمون بأنه في الشأن اللغوي وأنه يلامس جوانب عديدة للغة القديمة منها والحديثة التي شهدتها اللغة على مر العصور كما تطرق الكاتب في مقدمة هذا المبحث إلى مكانة اللغة وأنها قديمة قدم الإنسان على وجه هذه الأرض وبأنها خاصية إنسانية دون الكائنات الحية.

تحدث كذلك عن الجدل الواسع الذي تعرفه اللغة من قبل الباحثين وأهل الاختصاص فيما يخص التداخل بينهما وبين مصطلحي المجتمع والحضارة وأيضا الأسبق بينهما ومن له الفضل في وجوب المصطلح الأثر والذي به يتكامل ويرتقي كذلك من بين القضايا التي تصاعدت مع اللغة وأرادت فرص أسبقية الوجود عليها هو الفكر هنا نلاحظ أن اللغة وفق إشكالا حقيقا مع مضامين حياته مهمة بالإنسان بشكل كبير وملازمة له على الدوام إذ هي تمس جوانب حساسة في شخص وميوله ومحيط هذا فيما يحص الطرح اللغوي القديم.[1]

أما فيما يخص مقال البحث اللغوي الحديث فيرى أنه يتأذى بنفسه عن هذه المناحات والسبل التي لا طائل منها إذ يستحيل الخروج منها بتفسير على مثير محق إذ يؤمن ويقرأ البحث اللغوي الحديث بتكامل هذه المصطلحات "اللغة المجتمع- الحضارة" لقيام المجتمع

[1] محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، مرجع سابق، ص 09.

واستمراره على أحسن وجه ومنها بمثابة الهوية والاستياء ولقد مرت اللغة على اختلاف موطنها وماهيتها بمرحلتين أساسيتين هما[1]:

– **مرحلة التدوين:** وتعني بهذا تلك اللغات التي بقيت حبيسة شعوبها ولم تهتم أو تعرف الكتابة إليها سبيلا فانحصرت اللغة لديهم على التواصل والتعبير فيما بينهم فعرف الفناء بمجرد زوال مجتمعاتها الأصلية وذلك نتيجة لقصر النظر وضيق التفكير لديهم.

– **مرحلة التدوين:** ونقصد بها التعريف باللغة الخاصة بمجتمع ما وتدوينها لتخلد على مدار السنوات والعصور ومثل هذه الكتابات نذكر الكتابة الهيروغليفية لممر والسومرية بالفراق" الذين كانوا على درجة من الوعي والتفكير الحضاري ما أسهم ذلك في الاعتزاز بلغتهم فقاموا بكتابتها وتدوينها بنية بقائها بقاء الإنسان على وجه الأرض[2]. فاللغة أداة تواصل، وتعتبر فعالة، وهي أمر حتمي وضروري لأي مجتمع كان سواء عرفت الزوال أو البقاء.

وأخيرا ذكر أن اللغة لم تعرف طريقها إلى دراسة العلمية والموضوعية إلا حديثا فبذلك أصبحت مصطلح علمي قائم بذاته شأنها شأن المصطلحات العلمية والعلوم المختلفة.[3]

2–طبيعة اللغة:

في بداية هذا المبحث ذكر الكاتب التعريف الخاص باللغة عن طريق العالم اللغوي "ابن جني" (ت 329 هـ) بقوله: « حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم »[4].

والذي هو تعريف جامع مانع لمصطلح اللغة يتضمن الوظيفة الأساسية للغة والتي هي التواصل، وأن أصل أو ظاهر اللغة هو النطق، وبأنها مجموعة أصوات مفندة في الوقت نفسها الفكر الشائع للغة أنها مجرد حروف أساس للكتابة، من جملة ما ذكر في هذا المبحث التعريفات الحديثة للغة أنها قبل كل شيء ومن دون أي تعريف محدد وخاص بها سواء "القديم" – الحديث" وبمثابة نقله اتفاق لكل الطرفين "القدماء– المحدثين" وبمثابة نقطة اتفاق لكل الطرفين "القدماء– المحدثين" هي اشتراكها في كونها عبارة عن نظام من الرموز والمتكاملة المفهوم والمضمون والمشكلة لمعنى معير ويفي بالغرض وتختلف هذه الرموز باللغة عن باقي

[1] محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، مرجع سابق، ص 09.

[2] المرجع نفسه، ص10

[3] المرجع نفسه، ص 10.

[4] ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2006م، ص33/1.

الرموز المستعملة في حياتنا اليومية وبأنها معقدة ومركبة بحيث ما هو موجوب في الكون من متطلبات وأساسيات ليس الحياة اليومية بشكل نظامي من كائنات حية ووسائل مادية يصدر رموز بسيطة ومحددة "إشارة المرور – صيحات الحيوانات"[1].

من خصائص اللغة أيضا أنها خاصية إنسانية ذات نظام مركب ومعقدة من الأصوات الوقت نفسه ولغات العالم المختلفة تشترك في كثير من الأصوات،ولما من الأصوات مالا يقل عن أربعين صوتا التي تتخذ أشكالا مختلفة ومتباينة والتي تنتج آلاف الكلمات في اللغة الواحدة،لها مقامها ومعناها في المجتمع اللغوي فتكون رصيد لغوي ثري ومهام وملايين الجمل وهذا ما تطرقت إليه النظرية التوليدية التحويلية لتشومسكي.

تعتبر اللغة رمز الحضارة الإنسانية الخالد المرتبطة بأساسيات لأغنى لنا عنها،هي هوية وتراث الإنسان وهمزة وصل بين الأجيال والحضارات المختلفة وتختلف عن وسائل الأخرى من حيث التركيب والوظيفة.

في نهاية المبحث تطرق الكاتب إلى قضية الوضع والإصلاح للغة من طرف أهل أو أفراد المجتمع الواحد لتسهيل عملية التواصل دون ارتباط أو أفراد المجتمع الواحد لتسهيل عملية التواصل دون ارتباط المصطلح المتفق عليه بالمكون الدال عليه مثل: لكلمة حصان ومكونات جسم الحصان" والعلاقة هنا هي اصطلاح جماعة إنسانية معينة ومكونات توظيف هذه الكلمة لتسهيل آلية الحوار وتفعليها بشكل إيجابيا، وهي مصطلحات واتفاقات قائمة على العرف والاتفاق المبدئي والجماعي في التعامل ،فالرموز اللغوية هي أساس العملية التواصلية ووسيلة هامة فيها راسخة،وهي تقوم بدورها في تحقيق الاتصال بين أطراف العملية اللغوية من متحدث ومستمتع وقارئ وذلك يفهمها واستيعابها كذلك[2].

3-عملية الكلام بين الفرد والمجتمع:

بداية المبحث الثالث من الفصل الأول يتناول تخصصين في المجال اللغوي يشركان كليهما في اللغة ألا وهما: علم اللغة النفسي والذي هو تخصص جديد والذي يتدرج تحت، بواعث الكلام ومؤهلاته الخارجية ومكوناته الداخلية والذي يؤثر ويشكل مباشر الجهاز العصبي

[1] محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، مرجع سابق، ص 10.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 11.

وأعضاء النطق الإنسان،فعملية الكلام كما علاقة مباشرة بنفسية الإنسان وكذلك بالملتقى،وهذا موضوع بحث في علم اللغة النفسي وموقف الدراسة وقضية مستجيبة[1].

والتخصص الثاني هو علم اللغة والذي أساسه وجود متحدث ومتلقي، إذا أنه يبحث في الرموز الصوتية الصادرة من المتكلم والمتوجهة إلى المستمع وكذلك في كيفية تكوين الكلمات والمتوجهة إلى المستمع وكذلك وجود مشترط بوجود المجتمع، وأن اللغة الاجتماعية بالدرجة الأولى فاستحالة وجود واحد دون الآخر وهنا نستطيع القول أنهما وجهان لعملة واحدة "اللغة والمجتمع "[2].

وظهر مؤخرا علم الاجتماع اللغوي نظرا لأهمية ودور المجتمع في اللغة،والذي يدرس اللغة من حيث الفروق المختلفة الكامنة في المجتمع من حيث الجنس "المرأة" المرأة" والطبقة الاجتماعية"البرجوازية الفقراء" المناطق "الريف، المدينة..." وكذلك ضرورة التفريق بين اللغة،الموجهة لمجتمع كامل بين اللغة المستخدمة الموجهة للفرد،حيث لغة المجتمع تتحكم لمعايير وتختلف عن تلك التي تتجه لاستخدام الفردي وذلك لاختلاف المواقف الوظيفية.[3]

من بين المصطلحات اللسانية التي جاء بها العالم السوسري "دي سوسير"desaussure وميز بينها وهي أساسية في نظرية اللغة، وهي مصطلحات،اللغة Langue وparoleالكلام و"اللسانLangage" نجدها في هذا المبحث مستخدمة من طرف الكاتب، لما يتضمنه هذا التمييز اللغوي للمصطلحات اللساني من أهمية في البحث اللغوي ككل،وبالأخص البحث اللغوي المعاصر ومن تأكيد لفكرة الكاتب الرامية إلا أن البحث اللغوي يعنى بالاستخدام اللغوي للفرد والمجتمع، بحيث اللغة هي العامل المشترك بين الفرد والجماعة اللغوية[4].

كذلك لهذا التمييز اللغوي الذي جاء به "دي سوسيير"desoussure أثر على المهارة اللغوية والأسلوب اللغوي الثري للفرد،بحيث من المستحيل توظيف أو العمل بهذا الزاي اللغوي في موقف لغوي واحد سواء قول أو كتابه،هذا فيما يخص ميزة الاستخدام اللغوي، أما فيما

---

[1] محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، مرجع سابق، ص 11.

[2] المرجع نفسه، ص 11.

[3] المرجع نفسه، ص12.

[4] ينظر: دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف غازي مجيد نصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1986م، ص57.

يتعلق ببحث الاستخدام اللغوي فهو مجرد عقبة أو تعبر لغوي طبيعي ليمد فيها بعد ما يرن إليه في موضع البحث اللغوي[1].

– المصطلحات اللسانية للنظرية التحويلية التوليدية تشومسكي المعتمدة في نظريته المتواجدة هي الأخرى في هذا الجزء من الفصل الأول وهي "الأداء" اللغوي " عند الفرد وهو متفاوت بين الأفراد،بحيث تتفاوت درجة القدرة على اكتساب الأداء اللغوي وتوظيفه بالشكل المناسب، ولقد ميز تشو مسكي بين هذا المصطلح "الأداء اللغوي" وبين "الكفاية اللغوية" بحيث هذا المصطلح يسمح لنا بتوليد عدد لامتناهي من الجمل وتحويلها وفق السياق المناسب،وهذا ما ذهب إليه تشو مسكي كذلك من خلال مصطلحي، "البنية العميقة والبنية السطحية وهذا ما يساعدنا إلى البحث إلى امتداد وتطوير لما سبقه من النظريات اللسانية،وتخص بالذكر أي "دي سويسر" في اللغة والكلام[2].

وعليه تكمن وظيفة اللغة ومستويات استخدامها في التعاملات اليومية سواء مع الإدارة أو داخل المجتمع أو ذلك ما يتعلق بحديث المثقفين فأكثر ما يسود في العالم لغة الاستعمار وهي اللغة الأبرز الرسمية في التعامل فمثلا نيجريا تتعامل بلغتين داخل مجتمع واحد وهي لغة الهوسا لغة أهل البلد واللغة الإنجليزية، فبعض البلدان أو المجتمعات لها مبدأ الازدواجية اللغوية وتتعامل معه بشكل عادي وسلس،وهي لغة للتعامل اليومي بينهم،ولغة للتعامل مع العالم الخارجي أو الآخرين ونذكر من بينهم أبناء واحة سيوة في مصر لهم لغتهم البربة المستعملة بينهم واللغة العربية الاستخدام الخارجي.

فمجالات اللغوي في طرائق الاستخدام المحدد للغة معينة محلية كانت أو معتمدة من الخارج لأي سبب كان، فمثلا كونها« لغة المستعمر، لغة التكنولوجيا، لغة لعلم..الخ، وهذا لا يلغي بالضرورة لغة الأم، فمثلا اللغة الإنجليزية تعتبر لغة العالم وهذا ما يصطلح عليه لغة التعليم »[3]. وهذه الميزة نجدها في دولنا العربية التي تعتمد اللغة الأجنبية، وكذلك الأمر لبعض الدول التي تعتمد في البحث العلمي على اللغة الأكثر علما ويستوي وشهرة للتعريف بالبحث

[1] ينظر: دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، مرجع سابق، ص 58.

[2] ينظر: ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط 02، 1986، ص 164.

[3] محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، مرجع سابق، ص 38.

العلمي للدول، وهذا الأمر معتمد في العديد من الدول الأوروبية منها والعربية،لأن هذا من متطلبات البحث العلمي[1].

ونلخص في نهاية الأمر إلى ثلاثة مصطلحات تتفاوت فيما بينها فيما يخص الوظيفة ونمط الاستخدام اللغوي الخاص بها، فمثلا اللغة الوطنية هي اللغة المتداولة داخل الدولة الواحدة بصرف النظر عن كونها اللغة الأغلبية ام لا مثل باكستان الذي يوجب بها تنوع لغوي هائل دون تسمية أي لغة بأنها لغة الأغلبية.

4- علم اللغة:

عرف محمود فهمي حجازي علم اللغة على أنه دراسة اللغة على نحو علمي، وعلم اللغة عندما يتناولها بشكل موضوعي وصفي تجريبي أي لا يقارن، أما مجالات اللغة الأربعة فهي[2]: الأصوات، بناء الكلمة، الجملة، الدلالة.

وهذا العلم يرجع لبعض محاضرات ألقاها السويسري "دي سوسير" تناولنا طبيعة اللغة وتكلم عن وظيفتها بشرحها بالطريقة الوصفية التاريخية، تتابعت مؤلفات كثيرة في علم اللغة العام بعد "دي سوسير" مثل "بلومفليد"، "تشومسكي" "مارتينا" فهذه المؤلفات يشترك فيها كل البشر وتصدر من أعضاء النطق وهي مشتركة أيضا بين كل البشر، "فهدف علم اللغة هو تطوير النظرية العامة والرسائل الدقيقة من أجل معرفة تحليل الأصوات والجمل والدلالة"[3].

عندما ندرس اللغة كعلماء لغة أولا ندرس الأصوات وعن ذلك هذه الأصوات تبنى، عليها الكلمة وبعد الكلمات تترتب وتنتج لنا الجملة،فالجملة تحمل لنا معنى،دراسة الأصوات تترتب هن الوحدة الأصغر إلى الوحدة الأكبر فهي لا تتجاوز أن بحيث في اللغة الإنسانية وبعد ذلك تنتقل دراسة اللغة لبناء الكلمة وكيف تترتب هذه الأصوات داخل الكلمة في أنماط مختلفة مكونة الآلاف من الكلمات وبعد ذلك تنتقل الدراسة لبناء الجملة، وكيفية ترتيب هذه الكلمات وفقا لقواعد متعلقة الذي هو النحو وفي الأخير هذه الجمل تحمل دلالات فتكمل دراسة بيئة اللغة بالبحث الدلالي، فترتيب عند علماء اللغة يكون من الأصغر إلى الأكبر،اختلف بعض العلماء في الترتيب منهم "سيبويه" وجمهور النحاة العرب بدؤوا من قضية الجملة والإعراب إلى

[1] محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، مرجع سابق، ص 39.

[2] المرجع نفسه، ص17.

[3] دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، مرجع سابق، ص 57.

الأبنية الصرفية، وفي قضية الأصوات بدؤوا علماء البحوث قديما من الوحدات الأكبر إلى الوحدات الأصغر ،بعض اللغويين الأمريكيين خالفوا هذا الترتيب الذي اتفق إليه علماء اللغة أنها تنطلق في التحليل اللغوي من الوحدات الأكبر إلى الوحدات الأصغر[1].

ومن مناهج علم اللغة الحديث:

– **علم اللغة المقارن:** علم اللغة المقارن أي يوجد مقارنة وكلمة مقارنة ترتبط بعدة لغات، وهي متنوعة تنتهي لأسرة لغوية واحدة فهو يتناول مجموعة من اللغات تنتهي لأسرة لغوية واحدة فهو يتناول مجموعة من اللغات تنتهي لأسرة لغوية واحدة،بدأ علم اللغة المقارن في القرن التاسع عشر عندما اكتشفوا اللغة السنسكريتية في الهند فقارنوا اللغة السنسكريتية باللغات اليونانية والأوروبية فنتج عن هذه المقارنة وجود مقاربات وإنما ترجع لأصل واحد فأطلق الباحثون على هذه اللغات كلمة الأسرة اللغوية، يتناول علم اللغة المقارن كل ما يتعلق بالتاريخ،قارن بين دلالة الكلمات والألفاظ والمعاني، بحث في التغيير الدلالي الذي طرأ على الكلمات التي تكونت من مواد مشتركة في اللغة السامية طرأ على الكلمات التي تكونت من مواد مشتركة في اللغة السامية قام بتأصيل المواد اللغوية في المعاجم ورصدها إلى أصولها السامية، ملخص علم اللغة المقارن هو المنهج البدائي لعلم اللغة[2].

– **علم اللغة الوصفي:** ثاني منهج من المناهج التي درسوا بها اللغات، علم يتناول دراسة وصف لغة واحدة في زمن ومكان معين بالأخير فهو يدرس مستوى لغوي واحد، في هذا الأمر سار الباحثون على طريقة "دي سوسير"، أمروا بدراسة مستوى لغوي في زمن ومكان واحد دون الخلط من المراحل الزمنية وشاع منهج "دي سوسير"، علم اللغة الوصفي هو العلم السائد كأنه هو المنهج الواحد، درس الأربع مجالات مثلا في الأصوات يدرس البنية الصوتية العربية المعاصرة في زمن ومكان واحد مثلا في مجال الأصوات دراسة البيئة الصوتية للعربية درس المقاطع الصوتية في لهجة عمان في بناء الكلمات درسوا بناء الكلمات في علم اللغة الوصفي مثل دراسة أبنية الأفعال في لهجة القاهرة المشتقات في القرآن الكريم مصادر في الشعر الجاهلي فنسمي هذا علم صرف وصفي من حيث بناء الجمل أو من حيث النحو[3].

---

[1] محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، مرجع سابق، ص 18.

[2] محمود حجازي، أصول البنيوية في علم اللغة والدراسات الأنثروبولوجية، علم الفكر، المجلد 3، الكويت، 1972م، ص156.

[3] محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، مرجع سابق، ص 19.

- **علم اللغة التاريخي:** يتناول التغيرات التي تطرأ على اللغة الواحدة على مر الزمن،أي درس اللغة عبر التاريخ فهذا ما نسميه بعلم تاريخي ونجد في الكتاب اختلاف بين لفظة تغير وتطور ومعناها الرقي التغير للأفضل فهذا حكم معياري فلا ينفع في علم اللغة أن نقول لغة أحسن من لغة. يخص علماء اللغة كلمة تطور وقالوا يجب أن نقول تغيرهم أفضل، لأن كلمة تطور استقلت شكل إلى شكل أحسن،فهذه معيارية لا يقبلها علماء اللغة[1].

انتقلوا بعد ذلك في علم اللغة التاريخي أن سبب شيوعه لم يظهر إلا بعد ظهور علم اللغة الوصفي فبعض من الناس درست الشعر الجاهلي أو الألفاظ في الجاهلية،وبعضهم درست الشعر في صدر الإسلام لعلم اللغة الوصفي فصار بهذا عدة أبحاث وصفية لغوية،فجاء علم اللغة التاريخي درس كل من هذه الدراسات وبحث في التغيرات التي حصلت غير التاريخ.

لدراسة الدلالة المعنوية أعطت شيء اسمه المعاجم التاريخية معجم يعطي كل تاريخ كلمة من الكلمات اللغة الواحدة فتدرس الكلمة كيف كان معناها وكيف تغير[2].

- **علم اللغة التقابلي:** يتناول الفروق الصوتية الصرفية والنحوية بين لغتين فيمكن أن تنتمي لأسرة لغوية واحدة ويمكن أن لا تنتمي إليها والهدف منها التعلم فقط فمثلا الشخص الذي يتكلم اللغة الأم" الأصل اللغة العربية ويريد تعلم اللغة الإنجليزية فهذا يسمى اللغة المنشودة ، علم اللغة التقابلي فيقابل بين اللغة العربية والإنجليزية فهم ليس من أسرة واحدة، علم اللغة التقابلي يتناول نظامين مختلفين الأول نظام اللغة الأم والثاني نظام كلمة المنشودة تعلمها،فيتناول الفروق الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية بهدف تطبيقي فلا يقتصر على الفروق الصوتية فقط،بل يمكن أن يكون بين لهجتين بهدف تذليل الصعوبات في سبيل إتقان اللهجة المنشودة[3].

5- اللغة بين العلوم الإنسانية:

[1] محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، مرجع سابق، ص 38.

[2] المرجع نفسه، ص 40.

[3] المرجع نفسه، ص 40.

اللغة بين العلوم الإنسانية أي كل العلوم التي يعرفها البشر الطب الهندسة،الجغرافيا ، علم النفس تشترك العلوم الإنسانية كلما في الاهتمام باللغات لأن اللغة وسيلة اتصال بين البشر،فاللغة وسيلة اتصال المكونة للجماعة الأساسية،وسيلة للتعبير عن الأغراض، العلوم.

اهتم قديما جميع الباحثين في جميع العلوم الإنسانية للغة مثلا ابن خلدون كتب في اللغة،فظهرت مجالات التخصص مع تقدم العلم الحديث- نشأت تخصصات في مختلف العلوم الحديثة متعلقة بعلم اللغة. فعلم اللغة الاجتماعي يهتم باللغة في نظر المجتمع أو ارتباط اللغة بالمجتمع فهو يهتم بقضايا العلاقة بين اللغة والمجتمع مثل الازدواج اللغوي عندما تكون في دولة تتكلم بلغتين فئة اجتماعية تتكلم بلغة وفئة تتكلم بلغة أخرى،فيدرس اللغتين ظواهر الازدواج اللغوي مستويات الاستخدام"الفصحى، العامية" ويدرس تعدد اللغات في المجتمع الواحد فهو شائع في دول العالم الثالث[1]. علم اللغة التقني يدرس اللغة وعلم النفس، قضايا العلاقة بين علم اللغة وعلم النفس والقدرات عنه الإنسان وعلم النفسية ليس قصيدة علم النفس السيكولوجي الذي تعرفه فهو يتكلم على القدرات العقلية ومهارات الإنسان الطبيعية[2].

وكذلك علم اللغة الفيزيقي أو الفيزيائي يهتم بقضايا علم اللغة والفيزياء مثلا يدرس فيزياء الصوت، وسائل التحليل الصوتي فهذا كله"علم اللغة الفيزيقي علم اللغة الحاسوبي،القضايا بين اللغة والمعلومات الإحصائية للحاسبات – علم اللغة الطبي- العلاقة بين اللغة وإلهاب أمراض التخاطب- أغراض الكلام[3].

المبحث الثاني: الأصوات.

جمعنا فيه ثلاثة فصول من فصول الكتاب وهي: الأصوات، المصطلحات الصوتية في التراث العربي، النظام الصوتي، وأهم أفكارها تتمثل في:

1- علم الأصوات والكتابة:

في أول مجال من مجال علم اللغة ميز الكاتب بين الأصوات والكتابة، فالأصوات شيء أو الكتابة شيء آخر، واللغة في الأصل أصوات، فالأصوات ظاهرة صوتية منطوقة مسموعة

[1] محمود حجازي، أصول البنيوية في علم اللغة والدراسات الأنثروبولوجية، مرجع سابق، ص 180.

[2] فؤاد حطب، في السلوكية في علم النفس، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم الفكر، الكويت، ط 04، 1973م، ص167.

[3] محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، مرجع سابق، ص 33.

فكرة تدوينها هي عبارة جاءت متأخرة فالكتابة لا تعبر عن الأصوات لمحاولة تقريبية للتعبير عنها،والدليل على ذلك أنه يوجد لغات اليوم لا يكتبها أصحابها مثل : اللغة النوبية في مصر لا تكتب فهذا في الأصل أن اللغة أصوات وليست كتابة، فالكتابة جاءت في ظل التقدم الحضاري كمحاولة تقريبية وليست تمثيل مباشر،ففكرة الكتابة هي مجرد تذكير، ففي الكلمات الإنجليزية مثلا: نجد ثلاث أصوات مختلفة والحرف واحد منها I–N–T Sir الأصوات مختلفة والحرف واحد والعكس نجد الصوت الواحد بأكثر من رمز.

والقول في اللغة العربية كلمة (ابن) تكتب فيها ألف الوصل وتنطق، وفي "دابت" لا تنطق، فكيف يكتسب بشيء دون نطق، فليس عندنا تمثيل مباشر في الكتابة فهي مجرد تذكير للصورة الصوتية، كتب في اللغة كلمات على أنها مستقلة وأنها جاءت في أول الكلام، وأيضا اللام الشمسية لا تنطق على الرغم من كتابتها وفي التشديد والتضعيف[1].

وعموما فإن لدراسة الأصوات يتم من خلال ثلاثة مداخل:

– علم الأصوات النطقي: كيف تتكون هذه الأصوات يعتمد على مادتي التشريح الفسيولوجي.

– علم الأصوات الفيزيائي: معرفة الأصوات بعدما تصدر من أعضاء النطق وتذهب عبر الهواء ويعتمد على فيزياء الصوت

– علم الأصوات السمعي: كيف للأذن أن تتلقى الذبذبات وتستجيب لها.

4–أعضاء النطق وعملية الكلام:

يستعرض صاحب الكتاب أعضاء النطق والكلام[2] في ظل التقدم عند دراسة علم التشريح الطب، علم الفسيولوجي، علم الوظائف الحيوية في الطب في معرفة وظائف الأعضاء وكيفية قيامها مع معرفة أماكنها، فاللسان مثلا وظيفته التذوق – هواء الزفير المكون للأصوات اللغوية يخرج من الرئتين في إطار عملية التنفس وهي عملية فسيولوجية أساسية اسمها التنفس، هذه الأعضاء لها وظائف أساسية أهم من النطق نفسه،التنفس أهم من النطق بحسب الكتابة عندما تقدم في إطار علم التشريح الفسيولوجي عرفوا فيه أعضاء النطق وكيف يتكون الصوت.

[1] محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، مرجع سابق، ص 31.

[2] المرجع نفسه، ص 33.

يتكون الصوت اللغوي على نحو يشبه حدوث الأصوات في آلات النفخ مثل "الناي" ووجه الشبه بين حدوث الصوت اللغوي من جانب، وصوت آلات النفخ من جانب أخر أن كليهما يصدر بأن يتحرك عمود الهواء في اتجاه محدد خلال ممر مغلق، فتحدث له في طريقة درجات مختلفة من الإيقاف أو الاعتراف في مواضيع مختلفة، ولذا يتكون الصوت اللغوي في ظل ثلاثة شروط: وجود عمود هواء متحرك، وجود ممر مغلق، اتفاق أو اعتراض مؤقت لحركة عمود الهواء. فالصوت عبارة عن اهتزاز موجات تصدر عن اهتزاز الأشياء، فكل الأصوات العربية وأصوات اللغة المعروفة تنطق عن طريق هواء الزفير يمض عمود الهواء خلال فراغ أو مميز مغلق يتكون هذا الممر من الخلق ثم التجويف الحلقي ثم الفم أو الأنف. أما الأعضاء النطقية المتحركة وأهمها اللسان ثم اللهاة ثم الوتران الصوتيان فتقوم باعتراض تيار الهواء الخارج بكيفيات مختلفة فتتميز الأصوات اللغوية،فكل صوت خصائصه النطقية التي تفهم بدراسة الجهاز الصوتي وفسيولوجية الكلام.

عملية النطق تعتمد على عدة عمليات أخرى فروج تيار الهواء من الرئيس ضروري فبهذا يكون اعتمد على التنفس،وجوب اللسان متحرك ليس في حالة طبيعية فتعتمد على عدة عمليات أيضا، تختلف الأصوات باختلاف الموقع الذي يتخذه اللسان في الفم فتختلف أيضا باختلاف حركة الشفتين.

3- التحليل الفونولوجي:

يكمن الفرق بين البحث الصوتي والبحث الفونولوجي في أن البحث الصوتي هو ما تسجله أجهزة القياس أي ما تكتشفه الأجهزة الصوتية عدد كبير فهي تسجل اختلاف في الصوت مثل: الكاف المفتوحة غير الكاف المضمومة والمكسورة بالنسبة للجهاز يسجل الصوت المختلف عن الصوت الآخر الكاف التي بها فتحة غي الكاف التي فيها ضمة،أيضا اللام المفخمة غير اللام المرفقة.

والبحث الفونولوجي يرجع لعالم مدرسة "براغ" الروسي "تروبتسكوي" واللغوي البولندي الأمريكي "جاكبسون"[1]. وفكرته هي التمييز الموضوعي بين الوحدات الصوتية والصور الصوتية، فهو يعتمد على ما يؤثر في المعنى، فإن تغيرت وأثرت في المعنى هي وحدة

[1] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 02، 2005م، ص 142.

صوتية. لكل وحدة صوتية عدة صور مثلا الباء وحدة صوتية لها صور صوتية كثيرة باء مفتوحة مضمومة،مكسورة،إلا غير ذلك لكن هي كوحدة صوتية وحدة صوتية لأنها إذا انتزعت ووضع حرف آخر في مكانها تغير المعنى،فالفكرة من هذا أن الوحدة الصوتية لها عدة صور صوتية،إذا تغيرت الصورة الصوتية لايتغير المعنى،وإذا تغيرت الوحدة الصوتية تغير المعنى[1].

ويتم التمييز بين الوحدات الصوتية الوحدات الصوتية في التحليل الفونولوجي عند "تروبتسكوي" على أساس التقابل فإذا ما اختلف صوتان من ناحية الخصائص التطبيقية أو السمعية أو الفيزيائية فإن هذا الاختلاف يمكن أن يكون مؤثرا في تعبير الدلالة ويمكن أن لايكون كذلك،مثلا كلمتين تشترك كل الأصوات على صوت واحد ونعتبر وتغير في هذا الصوت،فإذا اختلف المعنى فالصوتان وحدتان صوتيان إذا لم يختلف المعنى فالصورتان لوحدة صوتية واحدة مثل مقارنة الكلمتين بين"تين– طين"اختلافهم في المعنى يقوم على اختلاف الكلمتين في الصوت الأول ومعنى هذا إبدال أحدهما محل الآخر يغير المعنى والطاء وحدة صوتية أخرى مستقلة أخرى، فكلمة تين المعنى يغاير كلمة "طائر"[2].

4– تصنيف الأصوات اللغوية:

صنف الكتاب الأصوات اللغوية تصنيف سريعا اولا تصنيف كيفية تكوينها فقسمها إلى صوامت أو صوائت وحركات، وقال أن الصامت في النطق يحدث نوع من الاعتراض يعوق خروج هواء الزفير فهذا الاعتراض قد يكون كليا أو جزئيا، فيظل هذا الالتزام لوقت قصير حب إثم يزول وتختلف الصوامت من ناحية النقطة التي يتم فيها الاعتراض أي النقطة التي يصدر فيها الصوت[3].

أما الحركات وهي الضمة والفتحة والكسرة لا يحدث فيها اعتراض، ولكن تتحدث طبيعتها عن طريق حركتين،"اللسان والشفتان"مثلا حركة الشفتان تفرق بين الضمة وضع الاستدارة، فهذه ضمة. أما الشفتان إذا أخذت وضع الانبساط فهذه فتحة أو كسرة فحركة اللسان تفرق بين الفتحة والكسرة، في الفتحة اللسان يكون في أدنى مستوى في الفم لكن في الكسرة اللسان يكون في أعلى مستوى في الفم، فهذه الصوامت والحركة تصنيفها من حيث التكوين الصامت ينشأ

[1] المرجع نفسه، ص 142.

[2] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، مرجع سابق، ص 143.

[3] محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، مرجع سابق، ص 41.

من الاعتراض،لكن الحركات لا يحدث فيها اعتراض فالهواء يميز هكذا طبيعيا وتحديد الحركات يكون بحركة اللسان والشفتان،حركة اللسان تفوق بين الضمة فتغيرها فإذا كان المستوى في أدنى له في الفم فهذه فتحة أما إذا كان في أعلى مستوى له في الفم فهذه كبيرة[1].

ثاني تقسيم من حيث مكان نشأته ومكان الاعتراض، فهذا التقسيم يخص الصوامت عبر المخارج، فالمخرج اسم مكان أي هو الموضع الذي يتم عنده الاعتراض لمجرى الهواء فينشأ الصوت، فلكل صوت مخرج خاص مثل حرف الفاء توصف بأنها صوت شفوي أسناني خرج من عند الشفة والأسنان[2]. فالمخارج هي لكل حرف مكانه ولحل حرف مكان يصدر منه فقسمت الحروف والأصوات إلى حسب مخارجها. وقد اهتم نحاة العرب بتصنيف الحروف مثل: "الخليل بن أحمد الفراهيدي" و"سيبوبه" حيث اتفقوا أن المخارج سمة أساسية في التصنيف، فقد يختلف التعبير عن مخارج الحروف باختلاف المدارس اللغوية[3].

ثالث تقسيم حسب طريقة النطق حصل اعتراض فتنوع، الاعتراض التام نسميه انفجاري، فيتكون هذا الصوت بحدوث حبس تام لمجرى الهواء في نقطة المخرج فتسميته انفجاري أو بشديد فهي واحدة، فالأصوات الانفجارية أو الشديدة واحدة فهذا هو الوصف العربي لها، الحروف الانفجارية منها القاف والطاء، الباء، الكاف. فالأصوات الثانية اسمها احتكاكية فهي لا تدخل ضمن الأصوات الانفجارية فالشدة إذا أصابها الرخاوة، فالشدة هي الانفجارية، والرخاوة هي الاحتكاكية. وتنشأ هذه الأخيرة من ضيق، فالاعتراض حصل ولكن اعتراض غير كامل بلجزئي فحصل ضيق مجرى الهواء في موضع فيحدث خروجه احتكاكا مسموعا. أما أهم الحروف التي تظهر فيها صفة الاحتكاك، فالحروف التي بين الأسنان التي تميز من الأسنان لأن بين الأسنان يكون فيه فتحات،فيحصل ضيق ولا يستطيع مخرجها أن يصدر حسب تام للهواء مثل التاء والذال والطاء.

التصنيف الرابع من حيث الأحبال الصوتية الشفتان الصوتيان الهمس الجهر"فالأصوات التي يحدث فيها جهد يهتز فيها الوتران الصوتيان بشدة لدرجة أنك لو وضعت يدك على الحنجرة فتشعر باهتزاز الآثار الصوتية فيها بشدة مثل: حرف ز العربية في نطقها تهتز الوتران

[1] المرجع نفسه، ص 41.

[2] محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، مرجع سابق، ص 45.

[3] المرجع نفسه، ص 45.

الصوتيان بشدة وتستطيع سماع الأصوات المجهورة بوضع يدك على أذنيك فتحس بالاهتزاز فالأصوات المهموسة لا تهتز الأوتار الصوتية فيها،أو تهتز بضعف أهم حرف في حروف الأصوات المهموسة[1].

5- المصطلحات الصوتية في التراث العربي:

نلاحظ أنه من كان مصدر هذا البحث "الخليل" و"سيبويه" للكشف عن الصوتين الأوائل للقراءات ولفهم هذه المصطلحات ينبغي الرجوع إلى دراسة "الخليل" و"سيبويه" والأمثلة المذكورة في ضوء علم الأصوات الحديث.

أ) الحروف: يعود استخدام كلمة الحروف إلا "الخليل بين أحمد الفراهيدي" في مقدمة كتاب العين لأنه وجد منطلق تحليل الأصوات اللغوية، فالصوامت والحركات تدون على نحو اختياري فمصطلح"الحروف" كان يدل تارة على الصوت اللغوي المنطوق وتارة على الحرف المدون المرئي أي كان تارة يدل على الرمز المدون وتارة على نطقه دون أن يميز بين الكتابة والصوت.

كما نلاحظ في الفرق بين حصر "الخليل" و"سيبويه" للحروف العربية وتحديد الوحدات الصوتية على النحو التالي: ثلاث مجموعات مجموعة مابين الصوامت والحركات القصيرة والطويلة فهذا التقسيم كان بجنب مخارج الحروف فنلاحظ أن "سيبويه" كان يضم الأصوات الصامتة في المقام الأول،وذكر في باب الإدغام أن أصل الحرف العربية تسعة وعشرون حرفا وتضم رموز متنوعة لكل الوحدات الصوتية الصامتة ورمزا مدونا خاصا بالألف، فالهمزة صوت قسمته الأساسية وقف حنجري أما ألف المد فتدل على حركة طويلة[2].

ب) المخارج والأحياز: إن مخارج الحروف غير واضحة عند الخليل فمعظم الباحثين نسبوا إليه سبعة عشر مخرجا،وكان لعدد منهم أراء خاصة،وكانت لهم طرائق متباينة يعينون من خلالها عدد هذه المخارج والمخرج هو محل خروج الحروف الذي ينقطع عنه الصوت النطق به فيتميز في غيره ويرجع اصطلاح المخرج إلى الخليل في مقدمة كتابة وقد أفاد منه سيبويه وأصبح هذا المصطلح متداولا بعد ذلك وقد أستخدم الخليل مصطلح "حيز" ومصطلح مبدأ- مخرج،وقد كان الخليل لكي لا يختلط الصوت بصوت آخر يقوم بتذوق الحرف،بمعنى

[1] المرجع نفسه، ص 46.

[2] محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، مرجع سابق، ص 47.

أنه يقوم بتشكيل الحرف،ثم يدخل عليه همزة الوصل فتتمتع صورة الحرف لأن السكون لا يمكن أن يبتدئ به نحو: "أب- أخ"، فسيبويه يذكر في كتابه أن عدد مخارج الحروف ستة عشر،خرجا "بالحروف الشفوية" وكان ترتيبه للحروف العربية إلى مجموعات صوتية كما يلي:

ع ح ه غ خ/ذك/ ج من /ه س ز/ظ ت ذ/ ر ل ن/ ف ب م/ و/ ي؛ فالخليل قسم الأصوات العربية إلى ثنائية أحياز: أصوات حلقية، لهوية، شجرية أسلية، نطعية، لثوية، ذلقية، شفوية وثمة مجموعة من الأصوات الهوائية[1]: الواو- الألف- الياء- مضافا إليها الهمزة.

ج) المجهور والمهموس: صفتان متخالفان بحسب اهتزاز الأوتار الصوتية،فالجهر صفة ناتجة عن تذبذب واهتزاز الأوتار الصوتية خلال النطق بصوت معين،في حين أن الهمس صفة ناتجة عن عدم اهتزاز الأوتار الصوتية عند النطق بالصوت. ويمكن إدراك الفرق بين الصوت المهجور والمهموس بوضع اليد على مقدم الرقبة أو الجبهة،أو وضع أصبعين،كل أصبع في أذن،حيث نسمع صدى واضحا لاهتزاز الأوتار الصوتية في الأصوات المهجورة كما في صوت"ز" مثلا، في حين أننا لا نسمع هذا الصدى ولا الطنين في حالة الأصوات المهموسة،كما في صوت "س" مثلا وتتوزع حروف الهجاء العربية بين الهمس والجهر على النحو التالي:

- الأصوات المهموسة 13 هي: "د- ت- ث- ح- خ- س- ش ص- ط-ف- ق- ك- ه"، وتجمع في قولنا "سقط- فحثه- شخص- سكت".

ويلاحظ هنا زيادة ثلاثة أحرف على ما ذكره القدماء هي: "س، ق، ط" وتفسير ذلك يكون بأحد احتمالين الأول صوتي والثاني عدم دقة القدماء في تحديث صفة الهمس والجهر[2].

-الأصوات المجهورة: تقسم 15 صوتا، هي باقي أصوات العربية بعد استبعاد الأصوات المهموسة: ب- ج- د-ذ- ر- ز- ض- ظ- ع- غ- ل- م- -ن- و-ي.

د) الشدة والرخاوة: الشدة يقصد بها خروج الصوت فجأة في صورة انفجار للهواء عقب احتباس عند المخرج، وحروف الشدة ثمانية "د-ب- ت- د-ض- ط ق- ك"، وتجمع في قولنا "أطلق ضد "بكت" .

[1] محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، مرجع سابق، ص 50.

[2] المرجع نفسه، ص 51.

والرخاوة يقصد بها خروج الصوت مستمرا في صورة تسرب للهواء محتكا بالمخارج، وحروف الرخاوة هي "ن- ذ- ظ- ح- ع- م- ه- خ- غ- ش- س- ز- ص"[1].

هـ) الإطباق والانفتاح: يقصد بالإطباق وضع اللسان عند نطق بعض الأصوات حيث ينطق اللسان على الحنك الأعلى آخذ شكلا مقعرا بحيث تكون النقطة الخلفية هي مصدر الصوت في حالة الإطباق،وحروفه هي"الصاد- الضاد- الطاء- الظاء- ويتولى عن الإطباق صفة التفخيم لصوت الحرف المطبق أما الانفتاح هو أيضا وضع اللسان عند نطق بعض الأصوات،حيث ينفتح مابين اللسان والحنك الأعلى ويخرج الهواء من بينها وتكون النقطة الأمامية هي اللسان هي مخرج الصوت وحروف الانفتاح هي باقي حروف الهجاء بعد إسقاط حروف الإطباق الأربعة فمعيار الإطباق والانفتاح هو وضع اللسان عند النطق بالصوت[2].

6- الوحدات الصوتية الجزئية:

قسم الفصل الخامس إلى إحدى عشر مجموعة حسب المخارج حسب موضع الاعتراض أول مجموعة هي مجموعة الشفوية حصل الاعتراض عند الشفتين مثل الميم والباء والفاء فتكلم في المجموعة بين الإنسانية فالاعتراض حصل بين الأسنان العليا والأسنان السفلى مثل التاء والذال والظاء والمجموعة الرابعة مثل السين والصاد والزاي مجموعة مابين الصوامت والحركات حصل اعتراض فيها إلى خفيف مثل النون واللام والراء،وحرف الضاد مجموعة واحدة فقط،وسط الحنك الجيم والسين أقصى الحنك وأقصى اللهاة فمن أقصى الحنك الكاف والقاف أدن الحلق الغين والخاء،وسط الحلق العين الخاء أقصى الحلق"الحنجرة" الهمزة والهاء، الميم والنون أصوات أنفية فيها غنة وتخرج من الخيشوم[3].

الحروف بين الأسنانية الثاء والذال والظاء حروف احتكاكية لطبيعة مخرجها أنها تصدر من بين الأسنان وبين الأسنان توجد فتحات فلا يحصل حبس تام للهواء فتخرج باحتكاك.

- الإطباق في حرف الضاد بأن اللسان يرتفع ونميزها عن الذال.
- الطاء حرف من حروف الإطباق يقابلها التاء المهموسة.
- الراء حرف من حروف التكرار أو الاهتزاز.

---

[1] المرجع نفسه، ص 51.

[2] محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، مرجع سابق، ص 51.

[3] المرجع نفسه، ص 52.

– اللام والضاد أصوات جانبية يستحسن أن تأتي من جانب الفم لتجنب نطقها راء مكرر.

– النون حرف يستلزم به لإظهار يصدر من الخيشوم.

– الجيم والسنين مخرجها مركب يصدر من موضعين لثوي حنكي "بين اللثة والحنك"[1].

– والإطباق في القاف والكاف، القاف من أقصى اللهاة والكاف من أقصى الحنك المخرجات متقاربان للتمييز بينهما أن يرفع اللسان في القاف والكاف أن يكون هادئ.

– الجهر والهمس في العين والحاء، العين مجهورة ويهتز فيها الأوتار الصوتية أما الحاء مهموسة مثلما كان الجهد والهمس مهم للتفرقة بين الزاي والسين الزاي مجهور والسين مهموس.

–حرف الهمزة حرف انفجار يحصل حبس تام والهمزة من حروف الحنجرة من أقصى الحلق صوت محايد بين الجهر والهمس.

– الكسرة والفتحة والضمة أو الصورة الطويلة والفتحة الطويلة والضم الطويلة، الكسرة الطويلة هي حروف المد،هذه الحركات صوامت ولم يحصل فيها اعتراض[2].

المبحث الثالث: بنية الكلمة:

بدأ في هذا الفصل السادس بتعريف المورفيم أو الوحدة الصرفية،وهو أصغر وحدة في بنية الكلمة والتي تحمل معنا ولها وظيفة نحوية لا يمكن تقسيم المورفيم إلى أجزاء أصغر منه لأنه الأصغر، فهو يحمل دلالة في المعنى أو في النحو معنى، فالوحدات الصرفية هي أصغر وحدات حاملة للمعنى، فإذا حاولنا أن نقسم ing إلى عناصرها المكونة لما عرفنا لكل وحدة صوتية من وحداتها المكونة أي معنى نحوي في إطار بنية اللغة الإنجليزية[3]

وفي تصنيف المورفيم allomorphem ذكر تصنيفان، الأول من حيث الشكل مورفيم حر، والثاني مورفيم مقيد (وحدات صوتية حرة ووحدات صوتية مقيدة). فالوحدات الصرفية المقيدة فهي مستقلة أي منفصلة، أما الوحدات الصرفية الحرة تكون متمثلة مثلا الضمائر، المجملة والمتصلة، المتعددة لقوميات صرفية حرة والمتمثلة وحدات صوتية مقيدة مثلا كلمة "مضى" وحدة صوتية لها مصف لا نستطيع تقسيم مورفيم حر[4].

---

[1] محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، مرجع سابق، ص 54.

[2] المرجع نفسه، ص 55.

[3] المرجع نفسه، ص 92.

[4] المرجع نفسه، ص 93.

- **الأصول اللغوية بين الثنائية والثلاثية:** الأصول اللغوية بين الثنائية والثلاثية أول من مهد فكرة الأصول اللغوية هم النجاة العرب،سبقوا العالم بها وأول واحد وضعها "سيبويه" في الكتاب سبق العالم بفكرB الميزان الصرفي تعلمها من أستاذة "الخليل بين أحمد الفراهيدي".

ففكرة الميزان الصرفي تقوم على فكرة رئيسية، فهناك حروف أصول وأخرى حروف زوائد تكون في "الكم، فإذا أردنا معرفة أصل الكلمة نرجع للحروف الأصلية التي فيها ،رمز النحاة للحروف الأصلية برمز الفاء والعين واللام. الفكرة في قضية الميزان الصرفي أن الكلمة الأم ثلاثة أصول يشترك في مئات الكلمات، فينبغي معرفة تسجيل الكلمات وترتيبها في المعجم. وقد اعتمد العرب في ذلك على المقابلة يعني أن يأتوا بعدة كلمات وينظروا إلى ثلاثة حروف المرتبطة منه مثلا :كاتب – مكتوب – مكتب فالأصل فيها الكاف،التاء– الباء إذا أصل كاتب ومكتوب ومكتب الثلاثي كتب وأيضا مثال أبي فاعل– مفعل محوري أصلها فعل ثلاثي، الفاء، العين، اللام[1].

وفي الأصل الثنائي ربطوا بين الكلمات، فيكون تأصيلها لكلمات مختلفة مثلا "سخف، خف" خف أصلها خاء– فاء– فرفضوا جماعة المنهج المقارن فقالوا أن أصلهم ثنائي –خ– ف– في سخف وحقف الاثنين لهما نفس المعنى وأيضا ذل– تذل"، ف أذل نفسه فهو نذل فنلاحظ من هذه الأمثلة الأصل الكامن وراء هذه الكلمات كان ثنائيا مكونا من الذال واللام.

المبحث الرابع: بنية الجملة بين النحو التوليدي التحويلي.

وجمع هنا فصلين من فصول الكتاب وهما: بناء الجملة، المكونات المباشرة والنحو التوليدي التحويلي، وكانت أولى الأفكار المطروحة هي مفهوم النحو عند العرب الذين عرفوه أنه قواعد لمعنى وانتهوا بمعنى حق وصل بهم الأمر أنهم بالمعنى حق وصل بهم الأمر أنهم سمعوا فرع من فروع النحو معاني النحو وناقش أيضا الكلام السليم والجملة السليمة، وتكلم في "سيبويه" أنه اهتم بصحة الكلام وبدأ في كتابه ببيان الاستقامة والإحالة وذلك أن "سيبويه" صنف الكلام إلى ثلاث أنواع "الكلام المستقيم الحسن، الكلام المستقيم القبيح ،كلام المجال.

الكلام المستقيم الحسن المستقيم من حيث التركيب النحوي ،وحسن من حسن الدلالة معناها سليم مثل آتيتيك أمس فالتركيبة صحيحة من حيث النحو،فعل في الماضي وظرف في

[1] سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط 01، د–ت ، ص 15/1.

الماضي، أما الكلام المجال هو كلام سليم من حيث التركيب النحوي والترتيب،يترتب بقواعد النحو ولكنه مجال لأنه لا يحمل أي دلالة سليمة مثل آتيتيك غدا[1].

الكلام المستقيم القبيح فهو مستقيم من حيث صحة المفردات فكل كلمة سليمة ومبنية وموضوعية سليمة،ولكنه قبيح من حيث التركيب والمعنى،الترتيب النحوي خطأ والمعنى غير مفهوم مثل: قد زايدا رأيت في النحو لا يجوز للمفعول أن يسبق الفعل وقد لا تدخل على الأسماء فهو نحويا خطأ وليس له معنى.

1-الجملة بين النحاة والبلاغيينّ:

أعطوا تقديرا كبيرا للدلالة قالو أنهم سيضعون قواعد لمعنى وأن هذه القواعد تفيد معنى، لكن تعمقوا في الذي يغير من شكل الجملة فتجادلوا حول نظرية العامل واختصاصه دون تعميق البحث حول الوظيفة والمعنى والغرض إن كان منطقيا و لكن كان مبالغا فيه، البحث الحديث وعلم البلاغة عموما رفض هذا الجدال؛ إذ أن هدفه دراسة تركيب الشكل للجملة للتعبير عن المعنى مثل حتى يأتي وراءها الفعل المضارع المنصوب البحث الحديث و علماء البلاغة يروا أن هذه هي القاعدة ولكن علماء قالوا كيف حتى تنصب وكيف تدخل على الأفعال وهي تدخل على الأسماء واستشهدوا بشاهد قراني "حق مطلع الفجر" حتى حرف جر تدخل على الأسماء فكيف تدخل على فعل وتنصب، فوقفوا عندها واتفق أغلب النقادان فاصل النصب ليس حتى فمن أين يأتي معامل النصب ففسر أن سبب النصب هو تقدير المحذوف أن وهي الناصبة أصل الجملة مثلا : "حتى أدخل"، هي "حق أن ادخل" حذفت أن والفعل نصب لأن أن كانت موجودة وحذفت وأن المحذوفة والفعل في محل اسم المجرور حتى ومنها فسروا أن سبب النصب تقدير المحذوف أن وهي الناصبة للفعل ثم قدروا المحل الإعرابي للمصدر المؤول "أن" المحذوفة أنه في محل جر حتى الذي يدخل على الأسماء النقاد قالوا أن الهامل يدخل على الأسماء أن العامل مختص يوجب عامل يدخل على الأسماء وعامل يدخل على الأفعال مثل لكي زائد الفعل المضارع المنصوب أو كي لا زائد الفعل المضارع المنصوب أو كي ما العرب يقولوا أن العامل لا يتعمد يجب أن يكون واجب كي أولا – كي أو – ما لا يجب أن يكون عاملين في جملة واحدة [2].

[1] محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، مرجع سابق، ص 114.

[2] المرجع نفسه، ص 115.

اختلاف علم اللغة الحديث أي البلاغيين مع نحاة العرب، اختلفوا في مباحث ونقط لم تأخذ حقها في كتب النحو التقليدي من المباحث التي ظلمت في كتب النحو التقليدية أسلوب الشرط نحاة العرب كتبوها في كتبهم أو مارسوها كنمط من أنماط جزم المضارع، كانت دراستهم حول العامل في الجزئي واختلفوا فيه اختلاف جزئي لم يخرج عن هذا الإطار، الجماعة البلاغيين وأصحاب علم اللغة ألقوا اللوم على العرب لأنهم لم يدرسوا أسلوب الشرط بالطريقة المعنوية اهتموا في القواعد به وتركوا المعنى وجواب الشرط هذه الأنماط لا يوجب لها مكان في الكتب القديمة لأن النظرة الحديثة لجملة الشرط في تكاملها ودلالتها أدى إلى ذلك ولم يدرس النحاة أيضا الأزمنة المركبة

وملخص هذا أن الجهود اكتملت بأهل البلاغة وأهل المعاني ولذلك الفرع الذي تكلموا عليه علم البلاغة تطور إلى علم المعاني[1].

2- المكونات المباشرة والنحو التوليدي التحويلي:

أ) المكونات المباشرة: تحدث الكاتب عنها في أبيات تحليل الجملة عند اللغويين في العصر الحديث اعتمد هذا التقطيع المواقع التي تستعملها هذه المكونات والجملة أي مجمل المواقع التي يحتلها داخل النص المدروس يفرض مفهوم التوزيع بهذا المعنى، النظر إلى العنصر باعتباره وحدة مستقلة بل باعتباره وحدة تقييم انطلاقا من موقعها علاقة ردود أو علاقة توارد به انعكس التوزيعية المشترك بين التحاليل البنيوية والمستخلص في دراسة النسق اللغوي اعتمادا على مفهوم التقسيم ومفهوم الترابطات التي تظهر في مستويين مستوى العلاقات المركبة التي تتأسس عبر الامتداد الفصلي ومستوى العلاقات الجدولية التي تتأسس عبر سلسلة من التداعيات.

وارتكازا على هذا الفهم وضعت التوزيعية منهجا في التحليل عرف بـ "التحليل إلى المكونات المباشرة " وهو مانعته تشو ماسكي ب " نموذج البنية المركبة" عموما اعتمد هذا النموذج تحليل الجمل بطريقة تأليفه أي بالتدرج من الحد الأصغر إلى الحد الأكبر والعكس صحيح[2]. كما أدرج "تشومسكي" مكونا أساسيا هو المكون التحويلي الذي أوجد إدماجه في النموذج المركب حلول للكثير من المشاكل، فالبنية السطحية تساهم في التأويل الدلالي أما

[1] محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، مرجع سابق، ص 116.

[2] المرجع نفسه، ص 117.

البنية العميقة هي البنية الوحيدة المحددة للعلاقات الدلالية ومكون من التنبؤ بالتعالقات القائمة بين الجمل[1].

ب) المنهج التوليدي التحويلي وبناء الجملة: كانت موضوعات الأصوات وبناء الكلمة قد نالت حظا كبيرا أمن الاهتمام على مدى مائة عام، ولحظت التغيرات في بناء الجملة، فانصرف اللغويون كثيرون إلى بناء الجملة وارتبط هذا العمل بالنزوع إلى قادة من الأجهزة الالكترونية في البحث اللغوي ليظهر هنا النحو التحويلي التوليدي والوصف والفكرة الأساسية فيه أن الوصف الدقيق للغة من اللغات إنما يعني تحديد الإمكانيات التعبيرية الكامنة في هذه اللغة التي ينبغي منها ويتوصل مستخدم اللغة ايجابيا وسلبيا، فوصف الاستخدام اللغوي عند فردا بعينه ليس تحديدا لطاقات اللغة، لوصف القدرة اللغوية لهذا الفرد وهنا تتجاوز فكرة النحو التحويلي التوليدي مجرى الوصف إلى محاولة تحديد "مجموعة الإمكانيات التعبيرية" وهذه الإمكانيات كامنة عند مستخدم اللغة حتى يستطيع أن يفهم جمل وتعبيرات لم يسبق أن سمعها، وهذا يعني إمكانيات توليد الجمل الجديدة اعتمادا على إمكانيات اللغة وهذا المنهج التحويلي لأن التحويل فيه وسيلة من وسائل التعرف على طبيعة العلاقات بين الوحدات فالاسم زائد ضمير نجد العلاقة الكامنة بين هذا الاسم و ذلك الضمير متنوعة و لنقارن بين أشياء ومن ناحية الشكل متضمنة لعلاقة واحدة مثلا : "كتابي – أبي – وطني –دوري" فهذه تعبر علاقات مختلفة وليست علاقة الملكية[2].

فالمنهج التحويلي قدم لنا وسيلة نستطيع بها إبراز اختلافات كامنة للوحدات الصرفية داخل الجملة أما القواعد التحويلية فهي القواعد التي تحول البنية العميقة للغة إلى البنية السطحية بواسطة عناصر التحويل كالحذف والزيادة وتغيير الترتيب بمعنى أنها تنتقل من المرحلة العقلية إلى المرحلة الملموسة كتابيا أو نطقيا كما نلاحظ أيضا في طرق التحليل في النظرية التوليدية التحويلية " المنحنى التطبيقي " بمثال توضيحي كما أراده "تشومسكي" الطالب قرأ كتاب النحو فهنا ال+ طالب : مركب اسمي و قرأ + كتاب + النحو : مركب فعلي وفقا لهذين الاحتمالين المقبولين نحويا في قواعد اللغة العربية فان الجملة حسب "تشومسكي" ستعاد كتابتها من مركب اسمي الى مركب فعلي حسب الرسم التشجيري.

[1] محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، مرجع سابق، ص 120.

[2] المرجع نفسه، ص123–122.

المبحث الخامس: الدلالة المعجمية.

1- علم الدلالة: يوضح صاحب الكتاب في هذا المبحث من الفصل التاسع أن البنية اللغوية لا تقوم على تتابع الأصوات المكونة للبنية الصرفية في الجملة، فقط بل لابد تحمل هذه الرموز معنى،ويشير إلى قضية الدلالة قضية قديمة مع تطور البحث الدلالي في إطار علم اللغة الحديث في تطور مستمر وتطور ومن ناحيتين من ناحية المنهج لنظرية الدلالة اختلفت ومن ناحية التطبيق تقدم في إعداد المعجم وإتلافها[1].

- قبل أن يتطرق صاحب الكتاب إلى رأي الفلاسفة اليونان والعرب حول قضية الدلالة بدأ يناقش فكرة المصطلحات في علم الدلالة فيقول بأن أغلب مصطلحات هذا المجال مصطلحات أوربية وإنجليزية وبأن الباحث بين الفرنسي والإنجليزي كان لهم قصب السبق للاهتمام بالدلالة عن الباحثين العرب وألفوا فيها كتب العرب[2]. ويوضح بأن أغلب المصطلحات: في علم الدلالة هي مصطلحات أمريكية وأوروبية، والمصطلح المشهور sematique تكلم عن الكتاب الذي ألفه "بريل" في عنوان كتاب له سنة 1883 تكلم في هذا الكتاب عن الدلالة وقضايا البحث الدلالي بوجهة نظر جديدة وهذا الكتاب أثر في لغويين كثير لدرجة تأثرهم بالمصطلح فاشتهر المصطلح من الأصل اليونانيsemantique والتي تعني العلامة وsemainein التي تعني دال[3].

اشتهر المصطلح بين اللغويين من الكتاب الذي كتبه بربيل الفرنسي سنة 1883 فانتشر المصطلح وصار أشهر مصطلح في علم الدلالة،حيث نبهنا صاحب الكتاب أن sémantique في علم اللغة تختلف عن sémantique في تاريخ الفلسفة المعاصرة في علم اللغة sémantique مجال عن مجالات علم اللغة، للاهتمام بالدلالة اللغوية لفهم دراسة البنية اللغة، لكن sémantique في تاريخ الفلسفة له علاقة في البحث عن العلاقة بين الكلمات وما تدل عليه في الواقع الخارجي، لكن الفلسفة المعاصرة الحديثة مصطلح لدراسة النحو المنطقي على أساس مجرد ره علاقة له باللغة[4].

---

[1] محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، مرجع سابق، ص 129.

[2] المرجع نفسه، ص 129.

[3] المرجع نفسه، ص 129.

[4] المرجع نفسه، ص 130.

2- مناهج علم الدلالة: بعد ذلك انتقل المؤلف إلى مناهج علم الدلالة من خلال مناهج علم اللغة: الوصفي التاريخي والمقارن والتقابلي؛ أي أن البحث الدلالي يتم وفق هذه المناهج[1]:

- **علم الدلالة الوصفي:** هو الدراسة التي تبحث عن لغة واحدة أو لهجة واحدة في زمن بعينه أو مكان بعينه مثل: الدراسة الدلالية للقران أو دراسة معجم لعربية الشعر الجاهلي.

- **علم الدلالة التاريخي:** هو دراسة اللغة الواحدة ولكن عبر العصور التاريخية، وترتبط هذه الدراسة بالمعاجم التاريخية

- **علم الدلالة المقارن: هو** دراسة دلالة كلمات ومفردتين مجموعة لغات من أصل واحد،علم الدلالة المقارن يرتبط الارتباط الوثيق بالمعاجم التأصيلية، تأصيل الموارد والمفردات سمة أساسية في المعاجم الحديثة مثل: معجم اللغة العربية بالقاهرة.

- **علم الدلالة التقابلي:** هو الدراسة اللغوية التقابلية، هو ليتم بمقابلة الفروق اللغوية بين لغة ولهجة،لهجة ولهجة، أو لغة ولغة فهذه في الدلالة تهدف إلى البحث عن الفروق اللغوية وينشأ عنه المعاجم المزدوجة.

3- تطور الاهتمام بالدلالة: يقول صاحب الكتاب أن الاهتمام الأول للفلاسفة اليونانيين فيما يتعلق بعلم الدلالة،حيث مرت قضية الدلالة بعدة تطورات منذ العصر القديم إلى عصرنا الحديث أولا عند اليونانين سقراط وأفلاطون وأول قضية طرحت في هذا المجال هي قضية اللفظ والمعنى، وأول تساؤل طرح هو ما علاقة اللفظ بالمعنى . هل العلاقة طبيعية أم علاقة وضع واصطلاح حيث بين لنا صاحب الكتاب أن هناك اختلاف بين المفكرين والفلاسفة فهناك من يرى أنها علاقة طبيعية فلكل مسمى دلالته وهناك من له رأي مخالف يقول أن لا توجد علاقة طبيعية بين التسمية والمسمى أي من اللفظ والمعنى وجوده بعلاقة الترادف كون وجود الكلمة الواحدة بأكثر من معنى[2].

وذكر صاحب الكتاب أن الترادف مدخل لعلم تسمية الأشياء أما التغير الدلالي هذا مدخل لعلم الدلالة، كما يوضح قضية التغيير الدلالي مع "برقلسproklss" وبعد انتشار اللغة اليونانية وتنوع المستويات اللغوية فتنوعت الدلالة فحاول "برقلس" أن يغير هذا التنوع بالتغيير الحضاري حيث حدد الاتجاهات التي تتغير بها الدلالة عبر الزمن من خلال ثلاث اتجاهات: المجاز،

[1] محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، مرجع سابق، ص 131-133.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 133.

توسيع المعنى تخصيص المعنى. وبعد ظهور الإسلام والحضارات الإسلامية نشرت قضية الدلالة في أربعة فئات[1]: أصحاب المعاجم: لتحديد دلالة بالألفاظ وتدوينها. البلاغيون، الاهتمام بالحقيقة والمجاز. الأصوليون: الدلالة لفهم النصوص واستخراج الأحكام من القران والسنة. الفلاسفة والمفكرين، استمرار لمناقشات أرسطوا والإضافة عليها[2].

ثم ينتقل صاحب الكتاب إلى مناقشة قضية الدلالة عند اللغويين من خلال اتجاهين:

– **اتجاه تطبيقي (لإنشاء المعاجم):** في القرن الثاني للهجرة على شكل رسائل لغوية وأول من كتب هو الأصمعي وأبو زيد الأنصاري إلى غاية إنشاء أول معجم الخليل الفراهيدي في معجم العين هو من أقدم المعاجم العربية مثل: لسان العرب لابن منظور ،بالقاموس المحيط "للفيروز الأبادي"، تاج العروس "للزبيدي".

– **اتجاه الفكر النظري:** من خلال معالجة عدة قضايا دلالية مثل الحقيقة والمجاز الترادف والأضداد.[3]

4– البحث الدلالي الحديث بين النظرية والتطبيق المعجمي: تكلم صاحب الكتاب في هذا المطلب عن التغير الدلالي عند "رايسبح Reisig" الألماني من خلال المدرسة التاريخية كونه من أهم الباحثين في هذا الاتجاه هو يبحث في تغير الدلالة سر التاريخ والفروق بين المترادفات أسلوبيا، أن رأي "رابيسيج" في هذا الاتجاه يوضحه قائلا: لا يحدث أن التغير الدلالي وفق قواعد الشفافية أو حيوية بل يخضع وفق اتجاها وبأن المعنى يتغير عبر الزمن وهو تغير له قواعده التي ينبغي أن توضح لنا العلاقة بين المعنى القديم والمعنى الجديد[4]. أما اتجاهات التغير الدلالي عند "رايستيج" فهي:

– تخصيص الدلالة: من خلال اختلاف الكلمة ذات المعنى العام على معنى خاص مثل: المدرسة كانت تطلق على المؤسسات التعليم أما بعد ذلك فأصبحت تطلق على مؤسسات التعليم العام والمهني.

---

[1] محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، مرجع سابق، ص 13.

[2] المرجع نفسه، ص 135.

[3] المرجع نفسه، ص 136–137.

[4] المرجع نفسه، ص 138.

– تعميم الدلالة: في إطلاق الكلمة ذات المعنى الخاص على المعنى العام، مثال:دولة ألمانيا كلمة ألمانيا من اللغة الفرنسية كانوا يطلقونها على مجموعة من البشر يسكنون في وسط أوربا وليس المعنى الألماني[1].

– التعبير الدلالة على الحصر وتعبر عن أثره، مثل: كلمة لسان التي تدل على عضو اللسان تغيرت دلالتها لتدل على الكلام الذي أصبح نتيجة العضو مثل: جامعة اللسانيات.

– الكلمة الدالة على الشيء المادي لتدل على تصور معنوي: ككلمة ثمرة تدل أحيانا على الثمرة المادية الملموسة ذات الوزن والحجم لتدل على النتيجة مثل: هذه الفكرة ثمرة جهدكم[2].

المبحث السادس: البنية الدلالية.

في بداية هذا الفصل العاشر يركز على أنه لدراسة البنية الدلالية دراسة عميقة يجب علينا التعرف على العلاقات الدلالية.

1– **العلاقات الدلالية:** العلاقات الدلالية بين المفردات في اللغة الواحدة.

أ) الترادف: synonym: إن المطابقة الكاملة بين دلالة كلمة ودلالة أخرى ضرب من المبالغة، وسادت فكرة الترادف وتقارب في الدلالة وليس تطابق والاهتمام بالترادف في الدلالة لإنشاء المعاجم[3]، ويوضح صاحب الكتاب أن الباحثين صنفوا المترادفات في مجموعات أهمها:

– الترادف بين مجموعة دخيلة ومجموعة ألفاظ موروثة: الألفاظ الدخيلة مكتسبة من لغة ثانية،ومجموعة الألفاظ الموروثة من ألفاظ أصلية في اللغة.[4]

– الترادف بين لفظتين من مستويين لغويين مختلفين أو ألفاظ من بيئات لغوية مختلفة: مثل فصل الخريف يسمي بالإنجليزية fiall أوفي باقي مناطق اللغة الإنجليزية Autumm فالكلمتان مترادفتان لأنهما تدلان على نفس المعنى.

– الترادف باختلاف المعنى الانفعالي التقويمي: نجد ثنائيات من الكلمات تعبر الواحدة منها بمحتوى انفعالي أو تقويمي يختلف عن الآخر (السلبي والإيجابي)، مثل: أن نقول رجل دولة– رجل سياسة. الفيصل في تحديد الترادف السياق.

---

[1] محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، مرجع سابق، ص 138.

[2] المرجع نفسه، ص 140–141.

[3] المرجع نفسه، ص 145.

[4] المرجع نفسه، ص 145.

ب) الاشتراك اللفظي وتعدد المعنى: اشتراك كلمتين مختلفتين دلاليا في صيغة صوتية واحدة، أما تعدد المعنى ويعني كلمة واحدة لها معنيين الواحد، حقيقتي فالآخر مجازي، مثل: عين(عضو في جسم الإنسان)- عين الماء عين الإبرة. الفصل بين الاشتراك اللفظي وتعدد المعنى في المعاجم مهم للتأصيل والبحث الدلالي عبر التاريخ.[1]

ج) التخالف: هو أن الكلمة تحمل دلالتين أو أكثر مختلفين عن بعضها، وجود أحدهما ينفي وجود الأخرى، مثل: محمد طويل ينفي محمد قصير التخالف يحدد دلالة الكلمة، مثل: ساعة/ دقيقة/ ساعة/ منبه. أما عن التدرج في التخالف فيوضح الكاتب أن فكرة التدرج في الصفات مثل: هذا البيت كثير وهذا أكبر.[2]

د) **درجة العموم:** دلالة كلمة تتضمن دلالة كلمة أخرى بشكل عام كالحيوان تضم الأسد والنمر... فكلمة حيوان لفظ عام للأسد والنمر...الخ، وتختلف درجة العموم من لغة إلى أخرى[3].

2- مصطلحات دلالية في التراث العربي: وهي الأضداد والغريب.

أ) الأضداد: استخدام واحدة بمعنيين مختلفين، مثل: الجون يدل على الأبيض والأسود.[4]

يميز البحث الحديث بين الكلمات في ضوء ما يلي:

- التمييز بين التراكيب على أساس اختلاف حروف حرف جر مثل: (رغب عن)،(رغب في) ليس فيه ضدّين بل اختلاف في التراكيب في البحث الحديث، لا تعد أضدادا عكس القديم.

- مراعاة دلالة الألفاظ على العموم، مثل: كلمة إنسان تدل على المعنيين الرجال أو النساء البحث الحديث لا يعتبرها أضد لأنها في درجة العموم.

- اختلاف دلالة الألفاظ باختلاف المستوى اللغوي مثل: وثب يدل على القفز كما يدل على الاستقرار: بيئات لغوية أخرى.[5]

- وجود معنيين مختلفين للحدث الواحد بسبب رؤيتين مختلفين للحدث نفسه مثل: فتح الإشارة الضرورية لسيارات وإغلاقها على المارة.

---

[1] محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، مرجع سابق، ص 147.

[2] المرجع نفسه، ص 150.

[3] المرجع نفسه، ص 150.

[4] المرجع نفسه، ص 152.

[5] المرجع نفسه، ص 153.

ب) الغريب: يقول صاحب الكتاب أن المقصود به هو مصطلح دال على الألفاظ السائدة التي قل استخدامها أي: الألفاظ التي يستخدمها كثيرا لتصبح المعرفة بها غريبة مثل: ألفاظ العصر الجاهلي مثل: كلمة القليب تدل على البئر لكنها لفظ غريب لقلة استخدامه ألف فيه الهرب كثيرا مثل: الغريب المصنف لأبن عبيدة ومشكلة الغريب من الألفاظ أنها تمثل موقف[1].

3- أنواع المعنى: يوضح لنا صاحب الكتاب أن كلمات اللغة تختلف من عدة جوانب تتعلق بتنوع دلالتها وقد استقرت لعدة أنواع من المعنى بمجموعة مصطلحات أهمها:

أ) المعنى الإشاري: المقصود به هو المعنى المدلول به للإشارة إليه، والتوقع هو ما يساعده في استخراج المعنى من بين عدة عناصر.

ب) المعنى المعجمي والمعنى النحوي: فالمعنى المعجمي هو المعنى الذي يقدمه للأسماء والأفعال شرحا لدلالتها النحوية لتحديد المعنى، ولكن المعنى النحوي هو الإعمال الطبيعي المعنى المعجمي.

ج) المعنى في العلاقات التركيبة: المقصود بها ارتباط أكثر من كلمة على نحو يجعل استخدامها متلازما لأداء المعنى المراد .

4- السياق: تكلم صاحب الكتاب في أواخر هذا الفصل عن السياق محدد أنواعه وهما: السياق اللغوي، والسياق الاجتماعي (سياق الموقف) [2]. يوضح أن الأول يشتمل كل العلاقات التي تتخذ ما الكلمة مع كلمات أخرى داخل الجملة ويسميها بالعلاقات الأفقية، ومع كلمات خارج الجملة بالعلاقات الجد ولية مثل: قام بواجبه شجرة باسقة،علم الدلالة (علاقات أفقية).

مثل: جلس الطالب على الكرسي.

جلس الأستاذ على الكرسي ← علاقة جدوليه.

نستنتج من خلال هذا كله أن العلاقة بين قام وواجب أفقية أما العلاقة الجد ولية نجدها بين الكلمات التالية الطالب الأستاذ لأنه يصلح استخدامها في الموقع نفسه في الجملة الواحدة فالعلاقات الجدولية هي علاقات استبدالية بين كلمة وأخرى[3].

---

[1] محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، مرجع سابق، ص 153.

[2] المرجع نفسه، ص 156.

[3] المرجع نفسه، ص 159.

أما السياق الاجتماعي والسياق الموقفي: في تحديد الدلالة يتغير بتغير المواقف الاجتماعية المختلفة: مثل السلام عليكم تختلف باختلاف التقييم ونطقها،ونطقها عند الغضب يختلف عنها عند التحية[1]. ولتحديد الدلالة من خلال الموقف الاجتماعي: الزمن (وقت العمل وقت الراحة، وقت العطلة). المكان مكان العمل- المنزل- السوق. مكانة المتحدث الوظيفة- الثروة- العمر. مكانة المخاطب. الموضوع موضوع عمل- موضوع شخصي. المعرفة السابقة بمدار استكمال موضوع قديم[2].

5- المجالات الدلالية: تعد نظريات المجال الدلالي من أهم نظريات البحث اللغوي الحديث ،ظهورها عدد من الباحثين في ألمانيا وأمريكا أهمهم تريز، نايدا، وتقوم هذه النظرية على مبدأ التقابل الذي يتم بين كلمتين تنتمي لمجموعة دلالية واحدة مثل: تمنح الجامعة تقديرات ممتاز جديدا وجيد ومقبول في حين كلية أخرى تمنح ممتاز جيد ناجح/ قيمتها تختلف بالنسبة. ولتحديد دلالة الكلمة يجب تحديد معايير تقابلية مختلفة مثل: أفعال الحركة، مشي- اقترب- جرى) يجب علينا أولا فهم وسيلة الحركة ومكان الحركة وسرعة الحركة.[3]

المبحث السابع: الأسر اللغوية.

وجمعنا فيه الفصول الخمسة الأخيرة والمتعلقة بالأسر اللغوية، وهذه الأخيرة هي:

1- الأسرة اللغوية الأفروآسيوية: وهو تركيب لغوي يجمع بين لغات ستوطنين في إفريقيا وغرب آسيا وهذا التركيب جمع من البحث اللغوي الحديث ليكون التسمية الشهيرة اللغات الأفروآسيوية، ويطلق عليها أيضا اللغات السامية مثل: الفرع المصري بالفرع الإنساني تقوم هذه اللغات على اشتراكها في خصائص تسمية يوضحها صاحب الكتاب في جدول[4]

ومن فروع هذه الأسرة: اللغات السامية، حيث يقسم هذا الفرع اللغات القديمة والحديثة، إذ تعد من أقدم اللغات الإنسانية، أهمها العربية والأمهرية والعبرية الحديثة، ويوضح صاحب أن

---

[1] محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، مرجع سابق، ص 160.

[2] المرجع نفسه، ص 160.

[3] ينظر: تريرجوسن، كتاب المفردات الألمانية، 1931. عن: محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، مرجع سابق، ص 161-164.

[4] ينظر: محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية بين اللغات الدولية المعاصرة، مجلة كلية الآداب والتربية، جامعة الكويت، العدد الأول، 1972م، ص 27.

هذه اللغات نشأت عبر مراحل من التغير من لغة الأخرى، حيث يستعرض مجموعة من الخصائص المشتركة في اللغات السامية مما الصوتية والصرفية والنحوية والدلالة[1].

2- اللغات الهندية الأوروبية: هي إحدى أكبر أسر اللغات موطنها غرب آسيا وجنوبها، كما تضم معظم لغات أوروبا، مثل: البرتغالية، الإنجليزية، والإسبانية، تنقسم الأسرة الهندو أوروبية إلى عدة فروع[2].

3- اللغات الأورالية الألتائية: تتكون مجموعة اللغات الأورالية الثنائية كس فرعين أساسين هما الفرع الأوروبي والفرع الألتاني، وسبب كلا الفرعين إلى سلاسل حبلية الأول منسوب إلى حبال الأورال التي تفضل أوروبا عن آسيا، والثاني إلى جيال الألتاي وسط آسيا وأهم اللغات التي تدخل في هذه الأسر اللغوية المحربة والتقليدية والتركية والمفولية[3].

4- اللغات الإفريقية الأخرى: تضمّ لغات الباستو، ولغات النيجر والكونغو، وأسرات لغوية أخرى كالأسرة السودانية الشرقية ولغاتها السوبية لغة السكا، لغة جنون السودان[4].

5- الآسرات اللغوية في آسيا والمحيطات والعالم الجديد:

- الأسرات الغوية في آسيا: اللغات العقارية، التركيبة اللغات الداعشاتية. اللغات الجورحية، اللغات الدرافيدية، الفيتنامية. مجموعة اللغات الصينية- المجموعة اليابانية
- لغات الهنود الحمرة توجد في أمريكا الجنوبية وأهم لغاتها لغة كتيستوا[5].

---

[1] حول توزيع اللغات السامية وخصائصها المشتركة، ينظر: رمضان عبد التواب، فقه اللغات السامية، جامعة الرياض المملكة العربية السعودية، ص 62.

[2] ينظر: محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، مرجع سابق، ص 181-208.

[3] ينظر: المرجع نفسه، 209-223.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 209-227.

[5] ينظر: المرجع نفسه، ص 240-249.

خـــــــــاتمة

كانت العربية وما تميزت بها من خصائص ومزايا لم تحرزها غيرها من اللغات منهلا خصبا لا ينضب معينه لطلاب العلم والمعرفة في مختلف العصور والأزمنة، فكانت من أهم المواضيع التي عرض لها العلماء والباحثون أمثال "محمود فهمي حجازي" في كتابه "المدخل إلى علم اللغة، حيث وقفنا في بحثنا هذا عند هذا الكتاب وقمنا بدراسة حوله، وان كانت متواضعة، لأن ما قدمه محمود حجازي كما بينا في بحثنا يستحق دراسة أعمق، ومن بين أهم النتائج التي توصلنا إليها:

- اللغة عبارة عن رموز وأصوات للتعبير عن حاجيا ت الفرد والمجتمع.
- علم اللغة هو دراسة اللغة على نحو علمي ويتناولها بشكل موضوعي تجريبي.
- اللغة والحضارة والمجتمع ظواهر متداخلة فيما بينها، ومتكاملة إذا غاب عنصر لا يحدث التكامل.
- نشأة البحث العلمي في اللغة مع العصر الحديث باكتشاف الأجهزة المتطورة الطبية لتحليل الكلام.
- عملية الكلام تتم وفق مؤثرات داخلية وأخرى خارجية وأخرى مرئية مسموعة.
- علم اللغة يبحث في أربعة مجالات: الرموز الصوتية، الكلمات، الجمل، الدلالات، وقد تناولها الكاتب جميعا.
- مناهج علم اللغة أربعة: علم اللغة الوصفي، علم اللغة المقارن، علم اللغة التاريخي، علم اللغة التقابلي.
- قضية الدلالة قضية قديمة تناولها الفلاسفة والمفكرين منذ العصر القديم، وأنواع العلاقات الدلالية تتمثل في الترادف، التضاد، الاشتراك اللفظي.
- يأخذ "حجازي" بمبدأ تعدد الأنظمة عند مناقشة القضايا اللغوية، المبدأ الذي ينظر إلى المسائل بحالتها الراهنة ويتناولها من جميع جوانبها، وهو مبدأ يقوم على المنهج الوصفي.

- غلبت النزعة الصوتية على جهود "محمود حجازي" اللغوية فلا يكاد يعالج قضية لغوية إلا من منظور صوتي.
- جمع المؤلف في كتابه هذا بين الأصالة والمعاصرة في طبعة جديدة.

وعموما يبقى هناك أفاق مستقبلية لهذه الدراسة لمن أراد أن يواصل العمل على هذا الموضوع، نظرا لأهمية الدراسة في علم اللغة. وفي الأخير نأمل أننا قد وفقنا ولو بشيء يسير في عملنا، بيد أن هذه المذكرة هي جهد إنسان وسمي الإنسان إنسانا لأنه ينسى، فما كان من صواب فيها فهو من الله تعالى، وما كان فيها من خطأ أو غفلة فذلك لقلة خبرتنا وقصور اطلاعنا، وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا واليه نُنِيب.

1. احمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف للطباعة والنشر، لبنان، ط 01، 1414هـ/1993م.

2. ثريا عبد الفتاح ملحس، منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، الشركة العالمية للكتاب، مصر، 1989م.

3. الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تح: جمال طلية، دار الكتب العلمية، بيروت، د–ت.

4. حاتم صبحي صالح، علم اللغة، بيت الحكمة، كلية الآداب، جامعة بغداد، د–ت.

5. رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية، دار الفكر، دمشق سوريا، ط 01، 2000م.

6. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 03، 1997م.

7. شوقي احمد، من المصادر الأدبية واللغوية، دار العلوم العربية، لبنان، 1990م.

8. صبحي الصالح ، دراسات في فقه اللغة العربية، المكتبة الأهلية، بيروت، ط 02، 1962م.

9. عبد العلي الودغيري، اللغة العربية تحديات العصر، مؤتمر مجمع اللغة العربية، الندوة الحادية والثمانين، تاريخ النشر: 2015/05/19.

10. عبد الهادي محمد فتحي، المدخل إلى علم الفهرسة، دار غريب للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط 04، 2008م.

11. فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف غازي مجيد، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، ط 04، 1986م.

12. محمد مبارك، فقه اللغة العربية وخصائص اللغة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2005م.

13. محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر بالقاهرة لعبده غريب، 1998م.

مقدمة..–أ–
تمهيد,,,,,,,,.....................,,,05
* التعريف بالكاتب..06
* التعريف بالكتاب..08
* مفهوم علم اللغة...09
* علم اللغة وفقه اللغة..10

الفصل الأول: دراسة الكتاب من حيث الشكل.

المبحث الأول: فهرس المحتويات....................................12
المبحث الثاني: الـــــــــــمقدمــــة,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,..........13
المبحث الثالث: الـــــــــــعرض...15
المبحث الرابع: المصادر والمراجع...17
المبحث الخامس: ملحق حول مصطلحات أساسية,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,18
المبحث السادس: ملاحظات على الكتاب,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,19

الفصل الثاني: دراسة الكتاب من حيث المضمون.

المبحث الأول: اللغة علم اللغة,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,...,,,,,,,,,,,,,,,,,21
المبحث الثاني: الأصوات,,,29
المبحث الثالث: بنية الكلمة,,37
المبحث الرابع: بنية الجملة النحو التوليدي التحويلي,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,38
المبحث الخامس:الدلالة المعجمية,,...42
المبحث السادس: البنية الدلالية,,45
المبحث السابع: الأسر اللغوية,,48

خاتمة...,,,,,,,,,,,,,,,,,50

المصادر والمراجع...53

الفهرس..55